



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل
في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين
بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي

د. أشرف أحمد حافظ

قسم اللغة العربية وادابها - كلية الأداب

جامعة الكويت

الرسالة ١٩٣

الحولية الثالثة والعشرون

١٤٢٣ - ١٤٢٤ هـ

٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت

تأسس سنة ١٩٨٦

مجلة كلية الآداب والتربية (١٩٧٢-١٩٧٩)، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، مجلة الأسس والتطبيقات الطبية ١٩٨٨، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١

الرسالة رقم ١٩٢

ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي

د. أشرف أحمد حافظ

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب
جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثالثة والعشرون ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

المؤلف:

د. أشرف أحمد حافظ

- دكتوراه في الآداب من قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الإسكندرية ، مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٩٩م .
- مدرس بقسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة الكويت .

الإنتاج العلمي المنشور:

أولاً - الكتب:

- الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢م .

ثانياً - الأبحاث:

- الاتجاهات الدلالية الصوتية والتركيبية لاستعمال (قد) ، مجلة الفيولوجي ، كلية الألسن ، جامعة عين شمس ، مجلد ٥ ص٧٣ - ص١١٥ ، يناير ٢٠٠٢م .
- (بل) في اللغة العربية دراسة صوتية ودلالية ، مجلة فكر وإبداع ، ج٥ ، أغسطس عام ٢٠٠٢م .
- الحكمة وأنماطها في شعر عبدالرزاق العدساني ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . **مجاز للنشر .**

المحتوى

ملخص

يقوم هذا البحث بدراسة ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية متواترة أو شاذة ، وبين الآراء اللغوية .

فقد اغتفر بعض علماء اللغة والنحو التقاء الساكنين في مواضع ثلاثة :

- الأول : إذا كان أول الساكنين حرف علة والثاني مدغماً في مثله .
- الثاني : ماقصر سرده من الكلمات نحو : جيمْ وميمْ .
- الثالث : ما وقف عليه من الكلمات نحو : قالْ ، وزيدْ .

ويعرض هذا البحث تلك المواضع ويحاول الرد بالتحليل والتعليل ، مع تأييد تلك الآراء بالشواهد القرآنية والشعرية .

ويعرض لمواضع التخلص من التقاء الساكنين في الأسماء والأفعال والحروف ، وقد وضع لكل حرف أو فعل أو اسم دراسة مستقلة عن الأخرى فيما التقى فيه ساكنان ، لأن لكل كلمة لغتها الخاصة بها وإن تعددت .

وقد عرض البحث لكيفية التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك أو الحذف أو المد أو الهمز أو الفك أو النقل .

وقد استفاد البحث من أقسام المد لدى القراء مابين لازم ومتصل وعارض ، وتأييد ذلك بالقراءات القرآنية وآراء العلماء .

- أضف إلى ذلك أنه يعرض لبعض الأنماط الخاصة التي يتم فيها التخلص من التقاء الساكنين بأكثر من وسيلة ، كما في الحروف المقطعة في فواتح السور ، وفي التنوين .

فهذا البحث يرد على القائلين بجواز التقاء الساكنين ، لأن الأصل خلاف ذلك .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وبه نستعين والصلاة والسلام على نبينا الأمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، وعلينا معهم يارب العالمين ، وبعد . . .

فإن لغتنا العربية تعمل على إحداث تناسب بين الحروف المتقاربة في مخرجها ، وتحاول أن تناسب بين أصواتها .

فظاهرة الإدغام -وهي إدخال حرف في حرف تقاربا في المخرج أو اتحدا- حتى ينبو اللسان بالحرفين نبوة واحدة ، فتشعر كأنهما حرف واحد ، وما ذلك إلاللبحث عن الخفة والسهولة .

وتجد الإقلاب وهو قلب النون الساكنة الواقعة قبل الباء ميماً ، وكذلك التنوين الواقع قبل الباء ، أي قبل صوت النون ميماً . وإطباق الشفتين إطباقاً يكاد يكون تاماً ، وكما يقول علماء القراءات : إنه مرحلة متوسطة بين الإظهار والإخفاء ، وهو لإحداث تناسب بين الصوتين .

وما تحريك الساكن وتسكين المتحرك وحذف حرف وزيادة آخر إلا لإحداث تناسب بين الأصوات ، وكذلك الإمالة وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء ، وغرضها إحداث تناسب بين الأصوات حين الجمع بينها ، والنطق بها .

وذلك ماتصبو إليه لغتنا العربية ، وهو ماجعل قريشاً تنتقي من القبائل جميعها ، فتترك كل ماتجد فيه من تنافر وتباعد ، فاختارت أعلى اللغات فصاحة ، وأوضحها بياناً ، فسلمت لغتها من العيوب .

أما التخلص من التقاء الساكنين فهو من الظواهر اللغوية الفطرية التي تحاول أن تحدث تناسباً وتناغماً بين الأصوات ، ولذلك عزمت على عمل دراسة

في هذا الموضوع .

وقد تنبهت لهذا الموضوع حينما قرأت في المحتسب لابن جني قراءة شاذة لقوله تعالى : ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وفيها الهمز بالألف ﴿ولا الضألين﴾ ثم أشار ابن جني إلى أن الهمز للتخلص من التقاء الساكنين .

فتذكرت أن علماء القراءات والتجويد يمدون الألف ست حركات وهو ما يعرف بالمد اللازم للتخلص من التقاء الساكنين .

وقد تتبعت هذا الموضوع فوجدته متناثراً في كتب النحو والصرف هنا وهناك غير أن هناك بعض المواضع تحتاج إلى تحليل وتعليل ، فجمعت مادة لا بأس بها فلما فرغت عدت إلى هذا الموضوع المحبب إلى نفسي ، ذلك لأن علماء اللغة والقراءات والتجويد قد أدلوا بدلوهم فأبدعوا وبخاصة ابن جني الذي فك رموزاً كثيرة في هذا الموضوع الحي الذي يبدو هيناً مما حدا ببعض العلماء أن يجمع هذا الموضوع في صفحتين كما فعل الزمخشري في مفصله وابن عصفور في مقربه .

وقد تنبه بعض المحدثين لأهمية البحث في التقاء الساكنين ومن أولئك الدكتور عبداللطيف الخطيب الذي أصدر بحثاً تحت عنوان (التقاء الساكنين بين القاعدة والنص)[1] .

وأحاول في هذا البحث أن أدرس هذا الموضوع من خلال آراء اللغويين والقراءات القرآنية المختلفة متواترة كانت أو شاذة ، والاستفادة من علم الوقف والابتداء والتوفيق بين آراء العلماء في ذلك إن وجد اختلاف بينهم .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وثبت بمصادر البحث ومراجعه وفهرس شامل لموضوعات البحث .

- أما المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختيار هذا الموضوع وأقسامه .

أما الفصل الأول فعنوانه (تحريك الساكن للتخلص من التقاء الساكنين)

وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث :

أما المبحث الأول : فعنوانه (السكون والحركة)

وقد تناولت فيه حد السكون لغة واصطلاحاً ، وأقسام الساكن ، ثم أقسام التقاء الساكنين .

وقد تناولت فيه -أيضاً- حد الحركة لغة واصطلاحاً ، وأقسام الحركة ، وأقسام المتحرك .

أما المبحث الثاني : فعنوانه (تحريك الساكن في الأفعال)

وقد تناولت فيه تحريك السكون في الأمر المبني على السكون والمضارع المجزوم بالسكون إذا وليهما ساكن .

أما المبحث الثالث : فعنوانه (تحريك الساكن في الأسماء)

وقد تناولت فيه تحريك الساكن في ثلاثة أسماء هي (إذا) ، و(لدن) ، و(مع) .

أم المبحث الرابع : فعنوانه (تحريك الساكن في الحروف)

وقد تناولت فيه تحريك الساكن في الحروف إذا وليها ساكن ، وقد قسمته إلى ثلاثة أقسام :

١ - ماكان من الحروف على ثلاثة أحرف .

٢ - ماكان من الحروف على حرفين .

٣ - ماكان من الحروف على حرف واحد .

وقد قمت بعمل دراسة مفصلة لكل حرف منفصلة عن الأخرى ، وذلك من خلال عرض المعاني اللغوية والمعجمية وتحليلات القراءات القرآنية المختلف فيها .

أما الفصل الثاني فعنوانه (الحذف والتخلص من التقاء الساكنين)

وقد وضعت مدخلاً تحدثت فيه عن ظاهرة الحذف في البلاغة والنحو ، وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث .

المبحث الأول : (حذف في الأفعال)

وقد تناولت فيه حذف عين الماضي والمضارع والأمر الأجوف إذا وليها ساكن ، وكل بدراسة خاصة به ، مطعمة بالشواهد الشعرية والقرآنية .

ثم تناولت حذف لام الماضي الناقص إذا اتصل به تاء التأنيث الساكنة ، وحذف لام المضارع الناقص إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

ثم تحدثت عن حذف نون التوكيد الخفيفة إذا التقت ساكناً ، وحذف حرف العلة إذا وليه نون التوكيد الثقيلة .

المبحث الثاني : (حذف في الأسماء)

وقد تناولت فيه حذف ياء المنقوص وألف المقصور عند الجمع ، وحذف واو اسم المفعول إذا التقت ساكناً نحو : مبيع- مصوم .

المبحث الثالث : (تخفيف المشدد)

وتناولت فيه تخفيف الفعل المضعف بالحذف والتحريك تخلصاً من التقاء الساكنين .

أما الفصل الثالث فعنوانه (المد والهمز والإمالة والتخلص من التقاء

الساكنين)

وقد قسمته إلى خمسة مباحث ، وهي على النحو التالي :

المبحث الأول : وعنوانه (المد اللازم الكلمي المثقل والتخلص من التقاء الساكنين)

وقد وضعت فيه مدخلاً بينت فيه المواضع التي أجاز فيها النحاة التقاء الساكنين .

وتناولت القسم الأول منه ، الذي يمثل المد اللازم الكلمي المثقل ، عند علماء اللغة وبخاصة ابن جني الذي تناول هذا النوع من المد دون وضع مصطلح واضح له .

ثم تناولت موقف علماء القراءات من التقاء الساكنين في هذا القسم ، وبينت حد المد لغة واصطلاحاً ، وأسبابه ، وحجته وموجباته .

ثم قمت بعرض هذا النوع من المدود وتحليله ، في القرآن الكريم فيما ورد منه في القراءات المتواترة والشاذة ولكلٍّ وجهه .

المبحث الثاني : وعنوانه (المد المتصل والتخلص من التقاء الساكنين)

وقد تناولت فيه موقف القراء واللغويين من هذا النوع من المد . . .

المبحث الثالث : وعنوانه (المد العارض للتخلص من التقاء الساكنين)

وقد تناولت فيه -أيضاً- موقف علماء التجويد والقراءات من هذا النوع من المد العارض لأجل السكون العارض في حالة الوقف العارض ، لذا اختلفت مذاهب القراء في مده أو قصره أو التوسط بينهما .

المبحث الرابع : وعنوانه (الهمز والتخلص من التقاء الساكنين)

وقد تحدثت فيه عن ظاهرة الهمز في اللغة ، والهمز الشاذ وأقسامه والجيد منه .

ثم تحدثت عن إبدال الألف همزة في اللغة ، وفي القراءات القرآنية وتحليل العلماء له .

المبحث الخامس : وعنوانه (الإمالة والتخلص من التقاء الساكنين) وقد بينت حد الإمالة لغة واصطلاحاً ، والمواضع التي تمتنع فيها الإمالة إذا التقت الألف الممالة ساكناً .

أما الفصل الرابع : فعنوانه (أنماط خاصة للتخلص من التقاء الساكنين)

وقد قسمته إلى مبحثين وذلك على النحو التالي :

المبحث الأول : وعنوانه (الحروف المقطعة والتخلص من التقاء الساكنين)

وقد تناولت فيه القراءات المتعددة في الحروف المقطعة ، وبخاصة ما يتعلق منها بمسألة التخلص من التقاء الساكنين .

المبحث الثاني : وعنوانه (التنوين والتخلص من التقاء الساكنين)

وقد تناولت فيه حد التنوين وأقسامه ، ثم عرضت لتحريك التنوين للتخلص من التقاء الساكنين بالكسر أو الضم وبخاصة في القراءات القرآنية .

ثم تناولت حذف التنوين للتخلص من التقاء الساكنين .

أما خاتمة البحث فتضم نتائج البحث الكلية .

ثم وضعت ثبتاً بمصادر البحث ومراجعه ، مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب اسم الكتاب .

وبعد ، فقد نشأت علوم العربية لخدمة القرآن الكريم ، فإذا بالقرآن الكريم وعلومه تحدث البركة في تلك العلوم ، فكم من بحث بدا في عين صاحبه صغيراً ، فإذا أقبل به على القرآن الكريم ، وطرق باب علومه ، وجد نفسه في بحر ليس له مثيل ، في قاعه الدر وفي سطحه طوق النجاة ، وبين القاع والسطح ضوء وخير ، فمن وفقه الله هداه إلى البحث في هذا الكتاب الكريم فأرجو أن أكون منهم .

وبعد ، فإن كان في البحث من نقص فمرده إلي ، وإن كان فيه من الفضل والخير ففي كلام الله ، وكلام العلماء ممن نقلوا عن خير الأنام محمد – صلى الله عليه وسلم .

فمن أقبل على هذا البحث فأرجو أن يتقبله بقبول حسن ، ويحسن الظن بصانعه ، وأن يدعو الله لعلماء المسلمين أجمعين ، وأن يترحم على الفقير إلى عفو ربه ، الطارق بابه بذنبه ، الذي قام بالنقل ، وحاول التعليل والتحليل ، ابتغاء وجه الله ورضاه ، فاللهم انفعنا بما علمتنا وارحمنا بعد ذهابنا ، وصل اللهم على نبينا وعلى آله وصحبه والتابعين ، وعلينا معهم يارب العالمين . .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول

تحريك الساكن
تخلصاً من التقاء الساكنين

المبحث الأول

السكون والحركة

أولاً: السكون

السكون لغة هو «عدم الحركة عما من شأنه أن يتحرك»[٢] .

أمـا في المصطلح : فـهـو نوع من أنواع الوقف الاختـيـاري ، والـوقف الاختياري هو «قطع النطق عند إخراج آخر اللفظ»[٣] .

وهذا الوقف يلزمه تغييرات كثيرة ، ترجع إلى سبعة وهي : «الإسكان المجرد ، والروم ، والإشمام ، والإبدال ، وزيادة الألف ، والإثبات والنقل»[٤] .

أما الإسكان المجرد فهو «الأصل في الوقف على المتحرك» . . .[٥]

والسكون مظهر صوتي وكتابي ، أما صوته فهو الوقف ، ورمزه [ه][٦] فهو ضد الحركة التي يرمز لها النحاة بـ (الضمة) و(الفتحة) و(الكسرة) .

أقسام الساكن

قسم ابن جني[٧] الساكن إلى قسمين على النحو التالي :

الأول : ساكن ممكن تحريكه : وهو جميع الحروف إلا الألف الساكنة بالمد ، وقد قسمه إلى قسمين :

١ – **مابني على السكون** : وجعله أقساماً ثلاثة :

أ – الأول : ما لحقته في الابتداء همزة وصل كما في

الفعل : انطلق

والأسماء العشرة

والمصادر : انطلاق - اشتراك - استخراج .

وفي الحروف (في لام التعريف) : الغلام

ب - الثاني : ماجاء سكونه حشواً : ككاف بكْر ، وعين جعْفر ، ودال يدْلف .

جـ - الثالث : ماجاء سكونه طرفاً : كدال (قد) ، ولام (هل) ، فهذه الحروف الممكن تحريكها إلا أنها مبنية على السكون .

٢ - **ماكان متحركاً ثم أسكن** : وهو على قسمين :

أ - متصل : وهو ما كان ثلاثياً مضموم الثاني ومكسوره ، فلك فيه الإسكان تخفيفاً ، وذلك كقولهم في علِم : قد علْم ، وفي كَبِد كبْد . . .

ب - منفصل : فإنه شبه بالمتصل ، وذلك كقراءة بعضهم ، فإذا هي تلْقف[٨] .

فهذه هي أقسام الساكن الذي يمكن تحريكه .

الثاني : ساكن لايمكن تحريكه : كالألف الساكنة المدة نحو : كتاب ، حساب ، وباع وقام .

أقسام التقاء الساكنين

١ - أن يكون الأول حرف لين والثاني مدغماً مثله نحو : دآبّة وخويْصّة والصاخّة والضالّين والطامّة .

٢ - أن يكون الأول حرف مد والثاني ساكناً غير مدغم ، ويحذف حرف المد في هذه الحال نحو : لم يقلْ ولم يخفْ . . .

٣ - أن يكون الحرف الأول غير مد فإنه يحرك نحو : منِ ابنك . وسوف يأتي تفصيل ذلك كله عبر البحث .

ثانياً: الحركة

الحركة لغة

- الحركة ضد السكون ، ويقال حرّك يحرّك حركة وحركاً وحركه فتحرّك . . .[9] .

الحركة اصطلاحاً

- أما في مصطلح النحاة «فهي بعض الحرف ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو»[10] ويقول ابن جني في موضع آخر : «إن الحركة حرف صغير ، ألا ترى أن من متقدمي القوم من كان يسمي الضمة بالواو الصغيرة ، والكسرة بالياء الصغيرة ، والفتحة بالألف الصغيرة»[11] .

أقسام المتحرك

قسم ابن جني الحرف المتحرك إلى قسمين :

الأول : حرف متحرك بحركة لازمة : وذلك كحركة المبتدأ به ، فهو متحرك لامحال ، نحو : ضاد ، وضرب . . .

الثاني : حرف متحرك بحركة غير لازمة ، وهي على ضربين :

أ - حركة التقاء الساكنين ، نحو : قم الليل ، واشدد الحبل .

ب - حركة الإعراب المنقولة إلى الساكن قبلها ، نحو : هذا بكُرْ ، وهذا عَمُرْو ، ومررت ببكِرْ ، وذلك أن هذا أحد أحداث الوقف[12] .

أقسام الحركة

تنقسم الحركة إلى قسمين :

أ- حركة قصيرة : وهي الأصل ، الضمة والفتحة والكسرة .

ب - حركة طويلة : وهي الفرع ،[١٣] الواو والياء والألف[١٤] .

المبحث الثاني

تحريك الساكن في الأفعال

- الفعل الأمر المبني على السكون (الصحيح الآخر):

إذا بني الفعل الأمر على السكون والتقى ساكناً ، فإن هذا السكون يحرك ، وذلك نحو قوله : اشرب اللبن ، وقوله تعالى ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ ﴾(١٥) .

وكذلك قوله تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ ﴾(١٦) وحرك فيها الفعل للكسر(١٧) .

وإن كان هذا الكسر عارضاً من وجه ، فالكسر يزول بالوقف ويثبت بالوصل ، وكما هو واضح ، فالوصل هنا واجب ، ذلك لأن الوصل أصل ، ولأنه لايوقف على الفعل دون مفعوله ، والقول دون مقوله ، لذا كان الكسر واجباً من وجه .

- المضارع المجزوم بالسكون (الصحيح الآخر).

إذا جزم المضارع الصحيح الآخر فإنه يجزم بالسكون ، ويحرك هذا السكون للكسر على الأصل ، ذلك نحو قوله تعالى ﴿ يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾(١٨)

فقد حرك الدال الساكنة في الفعل (تعبد) تخلصاً من التقاء الساكنين ، علماً بأن الوصل هنا واجب ، لأنه لايوقف على الفعل دون مفعوله ، لذا أرى أن الكسر في موضعه ونظمه واجب إذا التقى ساكناً .

المبحث الثالث

تحريك الساكن في الأسماء

- تحريك ذال (إذ) للتخلص من التقاء الساكنين:

إذا ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب ، فالأصل فيه أنه يبنى على السكون ، إلا أن يلتقي ساكناً فإنه يحرك للكسر ، ولايحرك للفتح حتى لايختلط مع (إذا) الشرطية المستقبلية ، وبخاصة أن (إذا) الشرطية إذا التقت ساكناً حذفت الألف إذا وليها ساكن وذلك نحو قوله﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾[١٩]

أما (إذ) فإنها إذا التقت ساكناً تحرك للكسر ، وذلك نحو قوله تعالى ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ ﴾[٢٠] وقوله تعالى ﴿ إِذِ الظَّالِمُونَ ﴾[٢١] وقوله تعالى ﴿ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ ﴾[٢٢] وقوله تعالى ﴿ إِذِ الْتَقَيْتُمْ ﴾ [٢٣] وقوله تعالى ﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾[٢٤] .

- تحريك نون (لدن) على لغة من أسكن :

وفي كلمة (لدن) لغات هي : (لَدُنْ ، و(لُدْنْ) و(لَدْنْ) و(لِدنْ) و(لَدُ) محذوفة منها ، و(لدى) محولة كله ظرف زماني ومكاني معناه عند[٢٥] .

وتبين من لغات هذه الألفاظ الخمس الأولى أنها ساكنة ، إلا إذا التقت ساكناً فإنها تحرك للكسر تخلصاً من التقاء الساكنين .

ومن ذلك قول الشاعر :

تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ في ظُهَيْرِ   مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إلى العُصَيْرِ[٢٦]

حيث حرك نون (لدن) للكسر ، وقبلها حرف جر ، فيحتمل أنه أعرب (لدن) على لغة قيس ، فجرها بالكسر ، ويحتمل أنها مبنية على السكون في

محل جر ، وأن هذا الكسر للتخلص من التقاء الساكنين لا للإعراب ، ولهذا لم يستدل به العلامة ابن مالك للغة قيس[٢٧] .

أما قوله تعالى ﴿من لَدُنْ﴾[٢٨] فيقرأ بضم اللام وسكون الدال وكسر النون ، وأما ضم اللام فلغة ، أما الإسكان وكسر النون فيجوز أن يكون لغة أيضاً ، ويجوز أن يكون حرك النون لالتقاء الساكنين[٢٩] .

- تحريك عين (مع) على لغة من أسكن إذا وليها ساكن :

(مع) بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء ، وهي اسم معناه الصحبة[٣٠] .

(مع) ظرف لمكان الاجتماع معرب ، وهو منصوب بالفتحة إلا في لغة ربيعة وغنم[٣١] فيرد مبنياً على السكون (مَعْ) فإذا التقى بساكن حرك بالكسر ، وهي صورة لهجية من (مع) .

وقيل : إن (مع) بمعنى (مَعْ) بسكون العين ، غير أن (مَعَ) المتحركة تكون اسماً وحرفاً ، و(مَعْ) الساكنة العين حرف لاغير[٣٢] .

ومنه قول الشاعر :

وريشي مِنْكُمُ وهَوايَ مَعْكُمْ ... وإنْ كانَتْ زيارَتُكُمْ لِمَاما[٣٣]

فإذا جاءت الألف واللام وألف الوصل بعدها ، اختلفوا فيها ، فبعضهم يفتح العين ، وبعضهم يكسرها ، فيقولون : معَ القومِ ، ومعَ ابنك ، وبعضهم يقول : معِ القوم ومعِ ابنك[٣٤] .

فالذي ينصبها على الظرفية يُبقي فتحها ، والذي يبنيها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين فيقول : معِ ابنك[٣٥] .

المبحث الرابع

تحريك الساكن في الحروف

١ - ماكان على ثلاثة أحرف

- تحريك نون (لكنْ) المخففة :

(لكنْ) المخففة وهي كـ (بل) واقعة بعد نفي أو نهي ، إذ لايعطف بها إلا بعد أحدهما ، فإن وقع بعدها جملة أو وقعت بعد إثبات أو تلت واواً ، فهي حرف ابتداء للاستدراك(٣٦) .

والنون فيها ساكنة إلا إذا التقت ساكناً ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي من تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ (٣٧) .

ومثله قوله تعالى ﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾ (٣٨) .

ومثله قوله تعالى ﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣٩) .

وكذلك قوله تعالى ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٤٠) .

ومثله قوله تعالى ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ (٤١) .

٢ - ما كان على حرفين

- تحريك ميم (أم) تخلصاً من التقاء الساكنين :

(أم) حرف عطف ومعناه الاستفهام ، ويكون بمعنى بل ، التهذيب - الفراء : أم في المعنى تكون رداً على الاستفهام من جهتين ، إحداهما : أن تفارق معنى أم ، والاخرى : أن يستفهم بها على جهة النسق(٤٢) .

وتحرك ميم (أم) إذا التقت ساكناً للكسر على الأصل ، وذلك نحو قوله تعالى ﴿ أمِ اتّخذَ ممّا يَخْلُقُ بَنَات ﴾(٤٣) .

ومثله قول الشاعر :

أمُنْجِزٌ أنتمُ وعداً وثقتُ بِهِ ... أمِ اقْتَفَيْتُم جميعاً نهجَ عُرْقوبِ؟(٤٤) .

- تحريك نون (إنْ) و(أنْ) تخلصاً من التقاء الساكنين :

فمن ذلك تحريك نون (أنْ) الشرطية ، إذا التقت ساكناً ، وذلك نحو قوله تعالى ﴿ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإخْوَانَكُمْ أوْلِيَاءَ إنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإيمَانِ ﴾(٤٥) وقد أشار ابن منظور(٤٦) إلى أنها بمعنى إذا .

وتكون بمعنى (ما) النافية ، وتحرك عند التقاء الساكنين ، وذلك نحو قوله تعالى ﴿ إنِ الْكَافِرُونَ إلاَّ فِي غُرُورٍ ﴾(٤٧) ، ومنه قوله تعالى ﴿ إنِ الْحُكْمُ إلاَّ لِلَّهِ ﴾(٤٨) .

ومثله قول الشاعر :

إنِ المرءُ ميتاً بانقضاء حياته ... ولكن بما يبقى عليه فيخذلا(٤٩) .

وقد ترد (أن) المفتوحة المخففة بمعنى أيْ ، وتحرك نونها إذا التقت ساكناً ، وذلك نحو قوله تعالى ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أنِ امْشُوا ﴾(٥٠) .

أما قوله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[٥١] فقد قرىء بكسر النون من غير همز ، وينبغي أن يكون حذف الهمزة حذفاً ، وكسر النون لالتقاء الساكنين .

ولايجوز أن يكون ألقى حركة الهمزة على النون ، إذ لو كان كذلك لفتح النون بفتحة الهمزة ، ويحتمل أن يكون ألقى الحركة ، ولكنه أبدل من الفتحة كسرة اتباعاً لكسرة الضاد[٥٢] .

وأما قوله تعالى ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٥٣] فقد قرىء بفتح الهمزة وتشديد النون ، والجملة في موضع رفع خبر (آخر) أي آخر دعواهم حمدُ الله[٥٤] .

وعلى هذه القراءة لايلتقي ساكنان ، أما على قراءة الجمهور بتسكين النون فيلتقي ساكنان ، وقد حرك السكون تخلصاً من التقاء الساكنين .

- **تحريك واو (أو) إذا التقت ساكناً :**

قال الجوهري[٥٥] : إذا دخل الخبر دل على الشك والإبهام ، وإذا دخل الأمر والنهي دل على التخيير والإباحة . . . . فأما الشك فقولك : رأيت زيداً أو عمراً ، والإبهام كقوله تعالى ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٥٦] ، والتخيير كقولك : كلِ السمكَ أوِ اشْربِ اللّبن ، أي لاتجمع بينهما ، والإباحة كقولك جالس الحسن أوِ ابن سيرين .

وقد تكون بمعنى إلى أن نحو قولك : لأضربنّهُ أو يتوب ، وتكون بمعنى بل في توسع الكلام ، وذلك نحو قول ذي الرمة :

بدتْ مثلَ قَرْنِ الشَّمس في رَوْنَقِ الضُّحَى　　وصورتها أوْ أنتَ في العين أملح[٥٧]

والأصل في واو (أو) أن تكون ساكنة ، ولكنها تحرك للكسر تخلصاً من التقاء الساكنين ، علما بأنه لايوقف على حرف العطف دون المعطوف .

- **تحريك لام (بل) تخلصاً من التقاء الساكنين :**

(بل) كلمة استدراك وإعلام بالإضراب عن الأول . . . . . . وقد تبدل اللام نوناً ، وقال ابن جني : لست أدفع مع هذا أن تكون بَنْ لغة قائمة بنفسها[58] .

وتحرك لام (بل) إذا التقت ساكناً ، وذلك نحو قوله تعالى ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[59] .

فقد حرك لام (بل) للكسر لأنها التقت ساكناً وهو اللام الأولى الساكنة من اللام المشددة في الاسم الموصول (الذين) . ومثله قوله تعالى ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾[60] . . . وكذلك قوله تعالى ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾[61] .

- **تحريك نون (عنْ) إذا التقت ساكناً :**

أما نون (عن) فساكنة إلا إذا التقت ساكناً ، فإنها مكسورة في الموضعين[62] وذلك نحو قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾[63] فقد حركت نون (عن)للكسر تخلصاً من التقاء الساكنين[64] .

ومنه قول الشاعر :

بضَرْبٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ أزَلْنا هامَهُنَّ عَنِ المقيلِ[65] .

فقد حرك نون (عن) للكسر تخلصاً من التقاء الساكنين .

ومثله قول الشاعر :

لقد عَلِمَتْ أُولى المغيرة أنني كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمعا[66]

فقد حرك نون (عن) للكسر لأنها التقت ساكناً ، وقد حكى الأخفش : عَنُ الرجل بالضم[٦٧] .

- **تحريك دال (قد) إذا التقت ساكناً :**

قد «كلمة معناها التوقع» وقال الجوهري : قد حرف لايدخل إلا على الأفعال .

وفي التهذيب : وقد حرف يوجب به الشيء كقولك : قد كان كذا . . . وتكون قد في موضع تشبه رعا ، وعندها تميل (قد) إلى الشك ، وذلك إذا كانت مع الياء والتاء والنون والألف[٦٨] . ويقصد بها أحرف المضارعة .

ودال (قد) ساكنة إلا إذا التقت ساكناً فإنها تحرك للكسر أبداً .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿قَدِ اسْتَكْثَرْتُم﴾[٦٩] ، وقوله تعالى ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا﴾[٧٠] ، ومثله قوله تعالى ﴿قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[٧١] .

فقد حركت دال (قد) للكسر تخلصاً من التقاء الساكنين في المواضع الثلاثة ![٧٢] .

- **تحريك واو (لو) للتخلص من التقاء الساكنين :**

واو (لو) أبداً ساكنة وصلاً ووقفاً ، إلا إذا التقت ساكناً ، فإنها تحرك بالكسر نحو قولك : لو انفعل المؤمن لجهل .

وقد ضمها قوم[٧٣] فقالوا ﴿لَوُ اسْتَطَعْنَا﴾[٧٤] وهي قراءة الأعمش وزيد بن علي ، شبهت واو (لو) بواو جماعة المذكرين ، فضمت كما تضم واو الجماعة كقوله تعالى ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾[٧٥] وقد قرىء بكسر الواو[٧٦] .

وحركت الواو في (لو) في مثل قوله تعالى ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ﴾[٧٧] فقد

قرىء بضم الواو وكسرها ، حركت لالتقاء الساكنين ، ومنهم من يختلسها وهو تخفيف أيضاً ، ومنهم من يقرأ (تناسوا الفضل) أي لاتتكلفوا نسيانه ، أي تهملوا أسباب تذكره[٧٨] .

وقد قال سيبويه[٧٩] قال قوم : (لوُ استطعنا) شبهوها بواو (اخشوا الرجل) .

ومثله قوله تعالى ﴿ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾[٨٠] قرأ ابن وثاب والأعمش (لوُ اطلعت) بضم الواو وصلاً ، وقرأ الجمهور بكسرها ، وقد ذكر ضمها شيبة وأبو جعفر ونافع[٨١] .

أما قوله تعالى ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾[٨٢] فقد قرأ الأعمش ، وابن وثاب بضم واو (لو) والجمهور بكسرها[٨٣] .

- **تحريك ذال (مذ) إذا التقت ساكناً :**

وذلك نحو قولك : «ما رأيته مُذُ اليوم ، لأنهم يقولون في ذلك : إنهم حركوها لالتقاء الساكنين ولم يكسروها لكنهم ضموها ، لأن أصلها الضم في (منذ) وهو هكذا لعمري ، لكنه الأصل الأقرب ، فأول حال هذه الذال ساكنة ، وإنما ضمت لالتقاء الساكنين إتباعاً لضمة الميم»[٨٤] .

- **تحريك نون (من) إذا التقت ساكناً :**

وذلك نحو قولك : مِنِ ابْنك[٨٥] ومنه قول الشاعر :

نجوتُ وقد بلَّ المراديُّ سيفَهُ ‍ ‍ ‍ ‍ مِنِ ابنِ أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ[٨٦]

حيث حرك نون (منْ) للتخلص من التقاء الساكنين .

وقد روى سيبويه عن قوم فصحاء : مِنَ ابنك بالفتح .

أما إذا وليها لام التعريف ، فإنها تفتح ، وذلك نحو قولك : مِنَ الرجل[87] .

ومن قول الشاعر :

إذا اللِّقاحُ غَدَتْ ملقى أصِرَّتِها ولا كَرِيمَ مِنَ الولدانِ مَصْبوحُ[88]

ومثله قوله الشاعر :

تَعَلَّمْ -أبيتَ اللَّعنَ- أنيَ فاتكٌ مِنَ اليوم أو مِنْ بَعْدِه يابْنَ جَعْفَرِ[89]

وحكى سيبويه (مِنِ الرجل) بالكسر ، ولكن الكسر قليل[90] .

أما (من) الاستفهامية فتحرك نونها للكسر إذا التقت ساكناً نحو قولك : من القادم؟ أما (من) الشرطية فالمشهور كسرها إذا التقت ساكناً وذلك نحو قوله تعالى ﴿ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ ﴾[91] وكذلك قوله تعالى ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾[92] والمشهور هنا كسر النون على أصل التقاء الساكنين ويقرأ بضمتين إتباعاً لضمة الطاء[93] .

- تحريك لام (هل) إذا التقت ساكناً :

(هل) حرف استفهام ، ويبنى على السكون أبداً وصلاً ووقفاً ، أما إذا التقاه حرف ساكن ، فإنه يحرك للكسر وذلك نحو قول الشاعر :

أمنزلتي مَيٍّ سلامٌ عليكما هلِ الأزْمُنُ اللاتي مضين رواجعُ؟[94]

وهل يَرْجِعُ التسليمُ أو يكشف العمى ثلاثُ الأثافي والديارُ البلاقعُ؟

فقد حرك لام (هل) في البيت الأول تخلصاً من التقاء الساكنين ، أما في البيت الثاني فقد ظلت لام (هل) ساكنة ، لأنه لم يعرض لها ساكن .

٣ - ماكان على حرف واحد

- تحريك تاء التأنيث الساكنة إذا التقت ساكناً :

تاء التأنيث ساكنة في حال الوقف والوصل ، وذلك نحو قولك : حضرتْ فاطمة ، إلا إذا التقت ساكناً فإنها تحرك ، فتقول : حضرتِ الفتاة . وهي حركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثله قول الشاعر :

وإني وَقَفْتُ اليومَ والأمسِ قَبْلَهُ ... ببابكَ حتى كادتِ الشمسُ تَغْرُبُ[٩٥]

فقد حرك تاء التأنيث في الفعل (كادت) تخلصاً من التقاء الساكنين .

ومنه قول الشاعر :

مدحتُ عروقاً للذي مصَّت الثرى ... حديثاً فلم تهمم بأن تترعرعا

نقائذ بُؤْس ذاقت الفَقْرَ والغنى ... وحلّبت الأيام والدهرَ أضْرُعا[٩٦]

حيث حرك تاء التأنيث في الأفعال (مصت) و(ذاقت) و(حلبت) تخلصاً من التقاء الساكنين .

ومثله قول الشاعر :

وإن مُدَّتِ الأيدي إلى الزاد لم أكُنْ ... بِأعْجَلِهِمْ إذ أجْشعُ القَوْمِ أعْجَلُ[٩٧]

- تحريك ميم الجمع :

ميم الجمع أبداً ساكنة وصلاً ووقفاً إلا إذا وليها ساكن فإنها تحرك ، وتحرك للضم ، وهو في القرآن لجميع القراء ، لأن الأصل في ميم الجمع الضم ، وذلك

نحو قوله ﴿ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

قال الشاطبي ت ٥٩٠هـ .

ومن دون وصل ضمها قبل ساكن لكل

* أما في الشعر فتحرك لضم وجوباً إذا التقت ساكناً .

أما إذا التقت متحركاً فالأصل أن تظل ساكنة إلا إذا اقتضت الضرورة الشعرية (من الوزن) أن تحرك الميم .

ومنه قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع[٩٨]

- تحريك ما قبل نون التوكيد للتخلص من التقاء الساكنين :

إذا أسند الفعل المعتل الآخر لنون التوكيد كان حكمه في إلحاق إحدى النونين حكم الصحيح اللام ، إلا أن تكون الياء هي ضمير الواحدة المخاطبة ، أو الواو التي هي ضمير أو علامة مفتوحاً ما قبلها ، فإنك إذا ألحقت إحدى النونين لم تحذفهما بل تكسر الياء وتضم الواو فتقول : اخشِينَّ ، واخشوُنَّ[٩٩] فقد حرك الساكن للتخلص من التقاء الساكنين .

- تحريك ألف المقصور[١٠٠] عند ردها إلى أصلها في التثنية تخلصاً من التقاء الساكنين :

وذلك أن ألف المقصور عند تثنيته ترد إلى أصلها الياء أو الواو ، وذلك نحو : قفا ، وعصا ، وفتى ، ورحى ، وحبلى ، وملهى ، وحبارى .

فإذا ثنيت هذه الأسماء التقى ساكنان ، فعند ذلك تحرك الياء أو الواو

تخلصاً من التقاء الساكنين فتقول قفوان ، وعصوان ، وفتيان ، ورحيان ، وحبليان ، وملهيان ، وحباريان .

وقد حركت إلى الفتح ، لأن الألف يناسبها الفتحة .

ومثله في ذلك ما كان محذوف اللام من الأسماء المعتلة ، فعند تثنيته يرد المحذوف ويحرك للتخلص من التقاء الساكنين وذلك نحو : أخوان وأبوان .

- تحريك الساكن الثاني لسكون ما قبله :

إذا التقى ساكنان فإن الأصل أن يحرك الأول بالكسر أو الفتح أو بالضم بحسب لغته تخلصاً من التقاء الساكنين .

ولكن أن يحرك الثاني الساكن تخلصاً من التقاء الساكنين ، فذلك أمر عارض بل أراه غريباً ، وذلك نحو قول الشاعر :

عجبْتُ لمولود وليسَ له أبٌ وذي ولَدٍ لم يلْدِهُ أبوانِ[١٠١]

ذلك أنه لما جزم الفعل (يلدْ) ، وأسكن اللام استثقالاً لكسرة فقال (يلْدْ) التقى ساكنان ، وهذا لايكون ، فحرك الدال إلى الكسر تخلصاً من التقاء الساكنين .

ولكنني أرى أن الضرورة الشعرية وحدها هي التي دعت الشاعر إلى هذا الأمر الذي يخالف الأصل ، فالبيت من الطويل (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) وإذا قطع البيت عروضياً صار على النحو التالي :

و ذ ي و/ لدن لم يلـ/ د ه أ/ بوان

فعو ل / مفاعيلن / فعول / فعولن[١٠٢] .

ولو أن الشاعر سكّن الدال وحرك اللام على الأصل في (لم يلِدْه) لاختل الوزن .

ومثله قول الشاعر :

ولكنني لم أجْدَ من ذلكم بدا(١٠٣)

أي (لم أجد) وأسكن الجيم ، وحرك الدال على ما مضى(١٠٤) ، وما دعاه إلى ذلك إلا الضرورة الشعرية ، وهو من الطويل أيضاً .

الفصل الثاني

الحذف والتخلص
من التقاء الساكنين

مدخل ظاهرة الحذف

تناول علماءالنحو والبلاغة قديماً وحديثاً ظاهرة حذف الكلمات والجمل في مواضع شتى من كتبهم ، فتناول علماء النحو في أبواب النحو ظاهرة الحذف بشكل لافت للنظر ، وذلك نحو حذف المبتدأ وحذف الخبر وحذف خبر إن وحذف اسمها وخبرها معاً ، وحذف المفعول به ، وحذف صلة جواب الشرط ، وحذف الأفعال وغيرها من مواضع الحذف[١٠٥] .

وقد تناول علماء البلاغة تلك الظاهرة في أبواب خاصة ، ومن ذلك ما تناول عبدالقاهر الجرجاني تحت عنوان (القول في الحذف) ، وتحدث عن حذف المبتدأ والمواضع التي يطرد فيها حذفه ، وفضيلة ذلك الحذف ، وحذف المفعول به ، وتناول من خلال ذلك الغرض البلاغي من هذا الحذف[١٠٦] .

ولا يحذف شيء في اللغة إلا إذا دل عليه دليل ، وقد قال الدكتور بدوي طبانة : الحذف أحد قسمي الإيجاز ، ويكون بحذف مالا يخل بالمعنى ، ولا ينقص من البلاغة ، بل لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علو بلاغته ، ولصار إلى شيء مشترك مسترذل ، ولكان مبطلاً لما يظهر على الكلام من الطلاوة والحس والرقة[١٠٧] .

ويدخل ذلك كله في إطار حذف الكلمات والجملة ، أما حذف الحروف للتخفيف أو لكثرة الاستعمال أو للتخلص من التقاء الساكنين ، فقد جاء مبعثراً في أبواب النحو دون أن يخصص له باب خاص ، فتحدثوا في جزم المضارع المعتل عند حذف حرف العلة ، والأمر المبني على حذف حرف العلّة ، وحذف حرف العلة في الفعل المضارع والأمر الأجوفين وذلك نحو : لم يقل ، وقل ، وغير ذلك من مواطن الحذف للتخلص من التقاء الساكنين .

وحذف الحـروف يمثل مظهراً من مـظاهر إحـداث التناسب بين الحـروف ، وتيسير الجمع بينها ، عند النطق بها ، حتى تتحقق الفصاحة والبيان .

فـالتـلاؤم بين الحروف أحـد أركان البـلاغـة العـربيـة(١٠٨) المهـمـة ، وفي هذا الفصـل أتناول ظاهرة الحذف للتخلص من التقاء السـاكنين في الأفعال والأسـماء .

المبحث الأول

الحذف في الأفعال

أولاً – حذف عين الماضي الأجوف للتخلص من التقاء الساكنين:

إذا أسند الفعل الماضي الأجوف إلى ضمير متحرك وجب حذف العين تخلصاً من التقاء الساكنين ، فالفعل (قال) إذا أسند لضمير رفع متحرك بني على السكون ، والألف ساكنة قبله ، لذا وجب حذف عينه (الألف) تخلصاً من التقاء الساكنين ، فنقول : (قال) تصير (قلت) ، و(صام) تصير (صمت) ، و(باع) تصير (بعت) .

ومنه قول الشاعر :

وكنت أرى زيداً – كما قيل – سيداً إذا أنه عبدالقفا واللهازم(١٠٩)

فقد حذف عين الفعل (كنت) تخلصاً من التقاء الساكنين ، إذ اتصل الفعل بضمير رفع متحرك مبني على السكون ، فالتقى ساكنان فيحذف أولهما .

ومثله قول الشاعر :

رسم دار وقفتُ في طللهْ كدت أقضي الحياة في جَلَلِهْ(١١٠)

وشاهده الفعل (كدت) حيث حذف عينه تخلصاً من التقاء الساكنين .

ومثله قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي ﴾(١١١)

وقوله تعالى ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾(١١٢)

وتقول : بعت ، وطبت وعشت مثل خفت ومت وقد اتصلت هذه الأفعال

بضمير رفع متحرك ، فبني الفعل على السكون فالتقى ساكنان فحذف أول الساكنين .

ثانياً - حذف عين المضارع الأجوف عند جزمه تخلصاً من التقاء الساكنين:

إذا جزم المضارع الأجوف حذف منه حرف العلة تخلصاً من التقاء الساكنين ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[١١٣] .

فالفعل (فليصمه) مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون ، ولكن هذا الفعل معتل وسط (أجوف) ، فلما جزم التقى ساكنان فحذفت عينه لذلك .

ومثله قوله -صلى الله عليه وسلم- : «فَلْيَقُل خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ»[١١٤] .

ومنه قول الشاعر :

أزف الترحل غير أن ركابنا لما تَزُلْ برحالنا وكأن قدت[١١٥]

فالفعل (تزل) مضموم الزاي مضارع زال ، وأصله يزول ، فحذفت الواو عند الجزم تخلصاً من التقاء الساكنين .

ومثله قول الشاعر :

خالي لأنت ومن جرير خاله ينل العلا ويكرم الأخوال[١١٦]

فقد جزم الفعل (ينل) ، لأن العامل في الجزم (مَنْ) الموصولة أجراها مجرى من الشرطية .[١١٧]

ومثله قول الشاعر :

صعدة نابته في حائر أينما الريح تميِّلها تمِلْ[١١٨]

فقد حذف عين الفعل (تمل) تخلصاً من التقاء الساكنين عند جزم الفعل .

ومثله قول الشاعر :

حيثما تستقم يقدر لك اللـــه نجاحاً في غابر الأزمان[119]

حيث حذف عين الفعل (تستقم) لما التقت ساكناً .

ومثل قوله -صلى الله عليه وسلم- : «من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه»[120] حيث حذف عين الفعل (يقم) عند جزم الفعل .

أما قول الشاعر : خبير بنو لهب فلا تك ملغيا[121]

فقد حذف نون الفعل (تك) لفظاً وقدرها رتبة [122] ، ودل على ذلك أن الواو وهي من أصل الفعل (يكون) حذفت تخلصاً من التقاء الساكنين .

ثالثاً - حذف عين الأمر الأجوف تخلصاً من التقاء الساكنين:

الفعل الأمر الصحيح الآخر يبنى على السكون ، فإذا كان هذا الفعل أجوف حذفت عين الفعل تخلصاً من التقاء الساكنين .

ومنه قول الشاعر :

إذا كنت ترضيك ويرضيك صاحب جهاراً فكن في الغيب أحفظ للعهد[123]

فقد حذف عين الفعل (كن) لما بني الفعل على السكون ، فالتقى ساكنان .

ومنه قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ﴾[124]

حيث حذف عين الفعل (قل) ، تخلصاً من التقاء الساكنين .

رابعاً - حذف لام الماضي المعتل الآخر بالألف إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة:

وذلك نحو قولك : غزتْ ، وقضتْ ، وسعتْ ، ودعتْ ، ونهتْ ، ولهتْ ، وعدتْ ، وغدتْ ، وسقتْ .

خامساً – حذف لام المضارع الناقص إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة:

وذلك نحو قولك : الرجال يغزون ، ويدعون ، وذلك أن أصلها (يغزوون) فأسكنت الواو الأولى التي هي اللام ، وحذفت لسكونها وسكون ضمير الجمع بعدها ، ونقلت الضمة المحذوفة عن اللام إلى الزاي التي هي العين ، فحذفت لها الضمة الأصلية في الزاي ، لطروء الثانية المنقولة من اللام إليها عليها .(١٢٥) ومثله قولك في نقل ضمة ياء (يرميون) إلى ميمها فابتزت الضمة الميم كسرتها(١٢٦) ، وقد حذفت الياء الأصلية لسكونها وسكون ما بعدها .

وقد تحدث ابن جني في موضع آخر عن أصل (يرمون) و(يقضون)فقال : والأصل : يرميون ويقضيون ، فأسكنت الياء استثقالاً للضمة عليها ، ونقلت إلى ماقبلها فابتزته كسرته ، لطروئها عليها ، فصار يرمون ويقضون ، وكذلك قولهم : أنت تغزين ، أصله تغزوين ، فنقلت الكسرة من الواو إلى الزاي ، فابتزتها ضمتها فصار : تغزين ، إلا أن منهم من يُشم(١٢٧) الضمة إرادة للضمة المقدرة ، ومنهم من يخلص الكسرة فلايُشم .(١٢٨)

سادساً – حذف حرف العلة إذا وليه نون التوكيد الثقيلة:

تحذف واو الجماعة عند تأكيد المضارع المتصل بها ، بالنون نحو يضربُنَّ وكذلك الأمر نحو اضربُنَّ ، مع بقاء الضمة للدلالة عليها والحذف للتخلص من التقاء الساكنين ، وقد قال ابن عصفور في ذلك : «وأبقيت ما قبل النون مضموماً» ، لتدل على المحذوف فتقول : اضربُنَّ ، وقومُنَّ ، والزيدون هل يقومُنَّ ، وهل يقومُنَّ الزيدون بضم الميم في لغة من قال : أكلوني البراغيث(١٢٩) .

ومنه قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾[١٣٠] ، فقد حذفت واو الجماعة تخلصاً من التقاء الساكنين ، وبقي ما قبل النون مضموماً ، ليدل على المحذوف .

ومنه قوله تعالى ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾[١٣١] ، فقد حركت واو الجماعة بالضم في الفعلين (لتبلوُنَّ) و(لتسمعُنَّ) تخلصاً من التقاء الساكنين .

* وإذا اتصل بالفعل ضمير الواحدة المخاطبة ألحقت إحدى النونين ، وحذف الضمير لالتقاء الساكنين ، وأبقيت ما قبل النون مكسوراً ، ليدل على المحذوف فتقول : اضربِنَّ ، وهل تضربِنَّ ، وهل تقومِنَّ ، وقومِنَّ[١٣٢] . وذلك على لغة بعض بني فزارة[١٣٣] واحتج بقول الشاعر :

وابكِنَّ عيشاً تولى بعد جدَّته طابَتْ أصائلُهُ في ذلك البلد[١٣٤]

حيث حذف الياء من (ابكِنَّ) لأنها بعد كسرة ، والأصل : ابكيْنَّ ، فالتقى ساكنان فحذفت الياء لذلك .

وقول الآخر (من الطويل) :

إذا هو آلى قال بالله حلفة لَتُغْنِنَّ عني ذا إنائك أجمعا[١٣٥]

والأصل : لتغنينَّ فحذف الياء ، لأنها بعد كسرة على لغة بني فزارة ، فليس الحكم على عمومه ، وأيضاً تخلصاً من التقاء الساكنين .

سابعاً - حذف نون التوكيد الخفيفة إذا التقت ساكناً:

إذا التقت نون التوكيد الخفيفة الساكنة مع حرف ساكن تحذف نون التوكيد

تخلصاً من التقاء الساكنين ، وذلك نحو قول الشاعر (من الخفيف) :

لاتهين الفقير علك أن تـــر　　كع يوماً والدهر قد رفعه[١٣٦]

حيث حذف نون التوكيد الخفيفة من الفعل (لاتهين) للتخلص من التقاء الساكنين والأصل (لاتهينن) ، وقد حركت النون بالفتح دليلاً عليها .

ولاتحذف نون التوكيد الخفيفة إلا إذا التقت ساكناً[١٣٧] .

المبحث الثاني

الحذف في الأسماء

أولا - حذف عين اسم المفعول إذا كان من ثلاثي معتل الوسط (أجوف):

وذلك : كمفعول مما عينه حرف علة ، نحو : مقول ومبيع ، ألاترى أنك لما نقلت حركة العين من مقوول ومبيوع إلى الفاء ، فصارت في التقدير إلى مقُوْوْل ، ومَبْيُوْع ، تصورت حالاً لا يمكنك النطق بها ، فاضطررت حينئذ إلى حذف أحد الحرفين على اختلاف المذهبين ، وعلى ذلك قال أبوإسحاق لإنسان ادعى له أنه يجمع في كلامه بين ألفين ، وطوّل الرجل (الصوت بالألف) فقال له أبوإسحاق : لو مددتها إلى العصر لما كانت إلا ألفاً واحدة[١٣٨] .

وقد نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان ، العين وواو مفعول فحذفت واو مفعول ، فصار مبيع ومقول ، وكان حق مبيع أن يقال فيه مبوع[١٣٩] لكن قلبوا الضمة كسرة لتصحَّ الياء ، وندر التصحيح مما عينه واو ، قالوا : ثوب مصْوُون ، والقياس مصون ، ولغة تميم تصحيح ما فيه ياء ، فيقولون مبيوع ، ومخيوط ..[١٤٠]

ثانياً - حذف ياء المنقوص[١٤١] وألف المقصور[١٤٢] عند الجمع:

«إذا لحق الاسم المنقوص علامة الجمع حذفت ياؤه نحو : القاضون والقاضين والأعلَوْن والأعلَيْن ، فعلم الجمع[١٤٣] ليس عوضاً ولا بدلاً ؛ لأنه ليس لازماً»[١٤٤] ، أي أن هذا الحذف للتخلص من التقاء الساكنين ، وليست علامة الجمع بدل المحذوف .

أما حذف ياء المنقوص عند الجمع فللتخلص من التقاء الساكنين ، ومثله

في ذلك ألف المقصور عند جمعه جمع مذكر سالماً وذلك نحو : (المصطفَون) . . . . و(المصطفَين) ، وقد فتح ما قبل علامة الجمع دلالة على ألف المقصور المحذوفة .

ثالثاً - حذف ألف المصدر إذا كان على وزن إفعال أو استفعال وكان معتل العين:

فإنه ألفه تحذف لالتقائها ساكنة مع الألف المبدلة من عين المصدر وذلك نحو : إقامة واستقامة ، وأصله : إقوامٌ واستقوام ، فنقلت حركة العين إلى الفاء وقلبت الواو ألفاً لمجانسة الضمة قبلها ، فالتقى ألفان ، فحذفت الثانية منهما ، ثم عوض منها تاء التأنيث ، فصار إقامة واستقامة ، وقد تحذف هذه التاء كقولهم : أجاب إجاباً[١٤٥] ومنه قول الرسول ﷺ «وإقام الصَّلاة»[١٤٦] .

غير أنه ينبغي الإشارة إلى أن (الإقام) غير (الإقامة) ، فالإقام تأدية الصلاة ، بينما الإقامة هي الدعوة للصلاة بالأذان المجزوء قبل الشروع في صلاة الجماعة .

المبحث الثالث

تخفيف المشدد للتخلص من التقاء الساكنين

ومن ذلك أنه قرىء بتخفيف اللام وهو بعيد ووجهه على ضعفه ، أن خفف فراراً من ثقل التضعيف نظير حذف اللام ظلْتُ ، وهو أصل أسماء الفاعلين ، فلما حذفت في الفعل حذفت في الاسم الجاري مع الفعل(١٤٧) .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿فظلْتمْ تَفَكَّهُونَ﴾(١٤٨) .

فقد قرىء بكسر الظاء ، وأصلها ظَلِلْتم بكسر اللام فتقل حركتها إلى الظاء وحذفها(١٤٩) .

وعن المطوعي (فظلِلْتم) على الأصل بلام مكسورة فساكنة(١٥٠) .

والمعروف أن الماضي المضعف العين واللام إذا أسند لضمير رفع متحرك فك الإدغام (التشديد) فتقول : ظَلَلْتُ ظللتم - ظللنا وذلك لأن أصل الفعل ظل (اللام الأولى من الكلمة ساكنة ، والثانية متحركة) وهذا شأن المشدد ، وإذا أسند الفعل الماضي لضمير رفع متحرك بني على السكون .

ولا يجوز هذا في المضعف المشدد نحو (ظل) إلا إذا فككنا الإدغام وحرّكنا الأولى من اللامين وأسكنا الثانية لزوم بناء الفعل الماضي على السكون عند اتصاله بضمير رفع متحرك .

وقد اكتفت هذه القراءة (فظلتم) بحذف إحدى اللامين وإبقاء اللام الساطكنة لاتصالها بضمير رفع متحرك .

ففيها فك وتحريك وحذف سواء للتخلص من التقاء الساكنين أو للتخفيف .

وهكذا تبين أن ظاهرة الحذف للتخلص من التقاء الساكنين تكثر في الأسماء والأفعال دون الحروف ؛ ذلك لأن الحذف للتخلص من التقاء الساكنين في الحروف يكون في اللفظ دون الخط ، وسيتبين ذلك في الحديث عن الكتابة العروضية .

الفصل الثالث

المد والهمز والإمالة والتخلص من التقاء الساكنين

المبحث الأول

المد اللازم الكلمي المثقل والتخلص من التقاء الساكنين

مدخل أقسام التقاء الساكنين عند النحاة

أجاز بعض النحاة التقاء الساكنين في مواضع ثلاثة :

الأول : إذا كان أول الساكنين حرف لين ، وثانيهما مدغماً في مثله ، وهما في كلمة واحدة نحو : الضالّين ، ومادّة ، ودابّة ، وحوَيْصَّة ، وتموْدَ الجبل .

الثاني : ماقصد سرده من الكلمات نحو : جيم ، ميمْ ، وقافْ ، وواو .

الثالث : ما وقفَ عليه من الكلمات نحو : قالْ ، وزيْدْ ، وثوْبْ ، وبكْرْ ، إلا أن ماقبل آخره حرف صحيح ، يكون التقاء الساكنين فيه ظاهرياً فقط ، وفي الحقيقة أن الصحيح محرك بكسرة مختلسة جداً .

وأما ماقبل آخره حرف لين فالتقاء الساكنين فيه حقيقي ، لإمكانه إن ثُقِّل ، وأخف اللين في الوقف الألف ، ثم الواو والياء مدين ، ثم اللتان بلا مد كثوب وبيت[١٥١] .

القسم الأول

نظـــري

إذا كان أول الساكنين حرف لين، وثانيهما مدغماً في مثله

أولاً: تحليل علماء اللغة

اغتفر علماء اللغة -كما بيّنّا- التقاء الساكنين إذا كان أول الساكنين حرف لين والثاني مدغماً في مثله .

فقوله تعالى ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾(١٥٢) الألف -وهي حرف لين- ساكنة ، واللام الأولى من المدغمة في مثلها (المشدودة) ساكنة ، فالتقى ساكنان .

وذلك مخالف للأصل في أنه لايجوز التقاء ساكنين ، فإذا التقى ساكنان تخلص منه بالتحريك أو الحذف أو الإدغام أو الفك أو المد .

وهذا الموضع الذي نحن بصدده هو الذي أكده الشيخ الحملاوي أن التقاء الساكنين فيه حقيقي(١٥٣) . أي لامهرب منه .

فكان لزاماً علينا أن نعود إلى أقوال علماء اللغة والقراءات والتجويد في هذا الموضوع ، فبدأت بعرض آراء ابن جني في هذا الموضوع واستعرضت أقواله ، نحو قوله «والحروف المطولة اللّينة المصونة ، وهي الألف والياء والراء»(١٥٤) .

ثم يقول : «اعلم أن هذه الحروف إن وقعت ، وكيف وجدت . . . ففيها امتداد ولين . . إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها ، وتتمكن مدتها ثلاثة ، وهي أن تقع بعدها -وهي سواكن- توابع ، لما هو منهن وهي الحركات من

جنسهن الهمزة أو الحرف المشدد[155] أو أن يتوقف عليها عند التذكر»[156] .

ويقول في موضع آخر : «إن الحركة حرف صغير ، ألاترى أن من متقدمي القوم من كان يسمي الضمة الواو الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والفتحة الألف الصغيرة»[157] .

ويقول أيضاً : إن هذه الحركات أبعاض للحروف ومن جنسها[158] .

ويقول : وكذلك -أيضاً- قولهم : شابّة ، دابّة ، صار فضل الاعتماد بالمد في الألف كأنه تحريك للحرف الأول المدغم ، حتى كأنه لذلك لم يجمع بين ساكنين[159] .

وهو أمر وإن كان غريباً فإنه لطيف ، فكيف يكون المد الذي يحول الحرف إلى عدة حركات مؤثراً في غيره حتى كأن الحرف الأول المدغم في مثله (المشدد) متحرك .

ولكن ابن جني سيجيب عن هذا السؤال ، في أن المد يظهر ما بعده ويوضحه . . فلنبق مع عبقرية ابن جني .

يقول ابن جني : «وأما سبب نعمتهن ووفائهن وتماديهن إذا وقع المشدد بعدهن فلأنهن -كما ترى- سواكن ، وأول المثلين مع التشديد ساكن ، فيجفو عليهم أن يلتقي الساكنان حشواً في كلامهم ، فحينئذ ما ينهضون بالألف بقوة الاعتماد عليها ، فيجعلون طولها ووفاء الصوت لها ، عوضاً مما يجب لالتقاء الساكنين من تحريكها ، إذا لم يجدوا عليه تطرقاً ، ولا بالاستراحة إليه تعلقاً»[160] .

فابن جني يبين :

أولاً : أن الحركات قد تنوب عن الحروف ، كما قد تنوب الحروف عن الحركات ، فلذا نابت الحركات عن الحروف في هذا الموضع الذي نحن بصدده للتخلص من التقاء الساكنين من مثل : الضالّين .

ثانياً : بيَّنَ أن للمد وظيفتين :

الأولى : تحويل الساكن إلى مجموعة حركات من خلال المد .

الثانية : المد يُبيِّن ما بعده ، ويعطيه حقّه في الوضوح والبيان ، فيبدو كأنه متحرك .

ثانياً: تحليل علماء القراءات

لقد عالج علماء القراءات والتجويد مسألة التخلص من التقاء الساكنين ، وبخاصة إذا كان الأول منهما حرف لين ، والثاني مدغماً في مثله بدقة بالغة ، وقد وافق رأي ابن جني رأيهم فوقع الحافر على الحافر .

ولم يخالف علماء القراءات والتجويد الأصل في أنه لا يلتقي ساكنان ، فأوجبوا المد في هذا الموضع تخلصاً من التقاء الساكنين ، وسموه المد اللازم ، وعدوه ست حركات ، فما المد؟ وما أسبابه؟ وما حجيته؟ وما أنواعه؟

- **المد لغة : الزيادة ، واصطلاحاً** : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة التي هي الألف والواو والياء . . . .[١٦١]

- **أسبابه** : زيادة المدة في حروف المد لأجل الهمز أو السكون . .[١٦٢] ويقول ابن الجزري : إنما يشبع المد في الحروف إذا جاء بعدها همزة أو حرف ساكن مدغم أو غير مدغم[١٦٣] . وقد أورد قولاً لأبي مزاحم الخاقاني من قصيدة له يوضح فيها وجوب المد في هذه الحال فيقول :

وإن حرفُ مدٍّ كان من قبل مُدْغَماً	كآخرِ ما في الحمد فامدُدْهُ واستحِرْ
مددتَ ، لأن الساكنين تلاقيا	فصارَ كتحريكٍ كذا قال ذو الخَبَرْ[١٦٤]

- **حجية المد اللازم** : ليست المدود من صنيع أصحاب القراءات بل هي «من موضوعات القراءات التي تدور حول الكلمات الأدائية ، التي تبحث في المد والقصر والإظهار والإدغام»[١٦٥] .

«ولأن القراءات القرآنية مستمدة من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءات عن النبي»[١٦٦] . والمد جزء منها ، فلاحياد عنه .

- وقد دلت النصوص على تواتر المد ، وذلك فيما أورده ابن الجزري : «وربما بالغ

الأستاذ على المتعلم في التحقيق والتجويد والمد والتفكيك ، وليأتي بالقدر الجائز المقصود ، كما أخبرنا أبو الحسن عن أحمد بن هلال الدقاق بقراءاتي عليه بالجامع الأموي . . . قال : سمعت حمزة يقول : إنما أزيد على الغلام في المد ليأتي المعنى»[١٦٧] .

ويقول (ابن الجزري) «وروينا عن حمزة أيضاً أن رجلاً قرأ عليه ، فجعل يمد ، فقال له حمزة : لاتفعل ، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق الجعودة فهو قطط ، وما كان فوق القراءة : فليس بقراءة . قلت : فالأول لما لم يوف الحق زاد عليه ليوفيه . والثاني : لما زاد على الحق رد عليه ليهديه ، فلا يكون تفريط الحق ولا إفراط»[١٦٨] .

- فمن موجبات المد : التخلص من التقاء الساكنين ، ووفاء المعنى كما ورد عن الإمام حمزة ، إضافة إلى تواتر المد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ، لأنه جزء من موضوعات القراءات التي تدور حولها الكلمات القرآنية .

القسم الثاني

تطبيقي

المد[١٦٩] اللازم الكلمي المثقل

- حد المد اللازم الكلمي : هو ما اجتمع فيه حرف المد مع ساكن أصلي ، وهو قسمان :

المثقل منه : أن يكون السكون للإدغام نحو : الضالّين والطامّة ، ودابّة .

والمخفف : هوو الذي يكون السكون فيه لغير الإدغام نحو : آلآن .

وقد سمي لازماً للزوم سببه الحالين أو لالتزام القراء مدّه مقداراً واحداً من غير تفاوت فيه . . وكمياً : لوجود حرف المد مع الساكن في كلمة واحدة[١٧٠] .

والمد اللازم «من أقوى المدود» ، ولأنه أصلي غير عارض لايزول بوصل بل هو ثابت[١٧١] . ولا وقف عليه ، لأنه كلمي في كلمة واحدة ، ولايجوز الوقوف على جزء كلمة لذا وجب أن يكون هذا المد مشبعاً بست حركات . .

وقد قال ابن الجوزي : «والقوة والضعف في السبب يتفاضل ، فأقواه ما كان لفظياً ، ثم أقوى اللفظي ماكان ساكناً أو متصلاً ، وأقوى الساكن ما كان لازماً ، وأضعفه ما كان عارضاً ، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضاً ، فأقواه ما كان مدغماً كما تقدم ، ويتلو ، ما تقدم الهمز فيه على حرف المد وهو أضعفها[١٧٢] .

- **تطبيق في القرآن الكريم:**

ومما ورد من مواضع المد اللازم الكلمي المثقل قوله ﴿ الصَّاخَّةُ ﴾[١٧٣]

وقوله ﴿الطَّامَّةُ﴾[174] وقوله ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾[175] و﴿دَابَّة﴾[176] و(الأدوات)[177] وكثير وكثير مما يجب فيه المد ست حركات تخلصاً من التقاء الساكنين .

مما يلحق بالمد اللازم:

الموصول الاسمي (الذي) للمفرد المذكر ، و(التي) للمفردة المؤنثة ، فإن ثنيت أسقطت الياء ، وأتيت مكانها بالألف في حالة الرفع نحو اللذان واللتان ، وبالياء في حالتي الجر والنصب ، فتقول : اللذين واللتين .

وإن شئت شددت النون -عوضاً- من الياء المحذوفة ، فقلت : اللذانّ واللتانّ وهنا يلتقي ساكنان الألف والنون الأولى من المشددة ، فليزم عند ذلك المد ست حركات تخلصاً من التقاء الساكنين .

وقد قرئ ﴿وَاللَّذَانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾[178] ويجوز التشديد[179] أيضاً مع الياء وهو مذهب الكوفيين فيقول : اللذيْنّ واللتيْنّ .

وقد قرئ ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِّ﴾[180] بتشديد النون[181] .

وهذا التشديد يجوز -أيضاً- في تثنية (ذا) ، و(تا) ، اسمي إشارة فتقول :

ذانّ وتانّ ، وكذلك مع الياء فتقول : ذيْنّ ، وتيْنّ ، وهو مذهب الكوفيين ، والمقصود بالتشديد أن يكون عوضاً من الألف المحذوفة كما تقدم في (الذي) و(التي) .

ومما يلحق بالمد اللازم ، وقد قرئ ﴿فَذَانِّكَ﴾[182] بياء ساكنة فذانّيك ، وهي لغة ، والوجه فيها أنه أشبع كسرة النون فنشأت الياء ، ويقرأ (فذانك) بتخفيف النون وكسرها وياء بعدها ، والوجه فيه أنه قلب إحدى النونين ياء[183] .

أما قوله تعالى ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانْ﴾[١٨٤] فقرأ ابن ذكوان بتخفيف النون[١٨٥] ، والتقدير وأنتما لا تتبعان ، لأن المضارع المنفي الواقع موقع الحال لا يجوز أن تدخل عليه واو الحال ، لذا قدر بعد الواو ضمير لكي لاتدخل الواو مباشرة على المضارع وهذا لايجوز[١٨٦] .

ومما يجب فيه المد ما أورده ابن عقيل[١٨٧] وذلك قوله : إن أسند إلى الألف لم يحذف آخره وبقيت الألف ، وشكل ما قبلها بحركة تجانس الألف وهي الفتحة ، فتقول : تغزوانّ ، وهل ترميانّ ، وإن كان آخر الفعل ياء ، فتحت نحو : اسعيانّ ، وهل تسعيانّ ، واسعيَنَّ يازيد ، وإن رفع واواً أو ياءً حذفت الألف ، وبقيت الفتحة التي كانت قبلها وضمت الواو ، وكسرت الياء ، فتقول : يا زيدون اخشوُنَّ ويا هذا اخشينّ[١٨٨] .

أما نون التوكيد الخفيفة فلا تقع بعد الألف[١٨٩] فلا تقول : اضربانْ بل يجب التشديد فتقول : اضربانّ بنون مشددة مكسورة[١٩٠] .

ومما يلحق بذلك قوله تعالى ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾[١٩١] على قراءة (لينبذانّ) بألف بعد الدال ، وكسر النون ، أي ينبذ هو وماله[١٩٢] .

ومثله قوله تعالى ﴿أَتَعِدَانِنِي﴾[١٩٣] فقد قرئ بنون واحدة مشددة مكسورة ، وذلك على إدغام الأولى في الثانية ، ويقرأ بنونين ، الأولى مفتوحة ، وكأنهم فرّوا من توالي الكسرات مع الياء إلى الفتحة[١٩٤] .

ومما يلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل:

إذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التوكيد وجب أن يفصل بين نون الإناث ونون التوكيد بألف ، كراهية توالي الأمثال ، فتقول «اضربنانّ بنون مشددة

مكسورة قبلها ألف»[195] ويجب عند ذلك المد ست حركات للتخلص من التقاء الساكنين .

أما قوله تعالى ﴿رادُّوه﴾[196] فقد قرىء بتحقيق الدال ، لأنه أراد التخفيف فحذف[197] ، والمد اللازم على قراءة التشديد وهي قراءة الجمهور[198] .

ومما يلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل قوله تعالى ﴿لا تُضارَّ﴾[199] فقد قرىء برفع الراء وكسرها آخرون ، وذلك على النهي ، حُرِّكت الراء لالتقاء الساكنين ، فالفتح للتخفيف والكسر على الأصل .

وقد قرىء (تضارر) براءين ، الأولى مكسورة ، وفتحها آخرون ، وهو نهي أيضاً ، وقد فك الإدغام .

وقرىء (لاتضار) بسكون الراء وتخفيفها ، حذف إحدى الراءين ، وهي الثانية تخفيفاً ، ويقرأ بتشديد على إجراء الوصل مجرى الأصل[200] .

ومما يلحق بهذا المد قوله تعالى ﴿العادِّين﴾[201] فقد قرىء بالتخفيف وفيه وجهان :

أحدهما : أصله (العاديين) ، أي المتقدمين من قولك : أرض عادية ، وخفف ياء النسبة ، وحذفها بياء الجمع كما قالوا : الأعجمين في الأعجميّين .

والثاني : أن يكون خفف المشدد لثقل التضعيف[202] .

وقراءة تشديد الدال تلزم المد اللازم ست حركات .

أما قوله تعالى ﴿صوَافَّ﴾[203] فعلى قراءة الجمهور بتشديد الواو[204] ، وجب المد اللازم بست حركات ، أما من قرأ بنون مفتوحة مخفف الفاء[205] ، فليس فيها من مد ، إلا إذا وقف على الفاء ، وقفاً عارضاً ، جاز المد العارض

لأجل الوقف (بالقصر أو المد أو التوسط) .

ومثله قوله تعالى ﴿ التَّنَادِ ﴾[206] فقد قرىء بتشديد الدال ، وهو تفاعل من ندَّت الإبل تندّ أي تفرقت[207] ، وعلى هذه القراءة وجب المد بست حركات تخلصاً من التقاء الساكنين ، أما قراءة التخفيف فالمد عارض حال الوقف[208] .

ومما يلحق بهذا النوع من المد قوله تعالى ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾[209] فقد قرىء بفتح التاء ، ، وضم الشين مخففاً ، وأما النون ففيها[210] أوجه منها :

فقد قرأ ابن كثير بكسر النون وتشديدها ، وقرأ نافع مثله ، إلا أنه خفف النون ، وكذلك قرأ الباقون إلا أنهم فتحوا النون[211] .

فعلى التشديد يكون المد لازماً بست حركات ، وعلى تخفيف النون مع الوقف يكون المد فيها عارضاً للوقف العارض أي السكون العارض لأجل الوقف .

ومثله قوله تعالى ﴿ يُعْجِزُونَ ﴾[212] فقد قرىء بفتح النون والتخفيف وهو الأصل ، وقرىء بكسر النون من غير ياء ، وبياء[213] .

ويقرأ بتشديد النون وكسرها ، وذكر ذلك في قوله تعالى ﴿ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ ﴾[214] ويقرأ بتشديد الجيم للتكثير[215] .

ومثله قوله تعالى ﴿ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ ﴾[216] وقوله ﴿ أَتَعِدَانِنِي ﴾[217] عند من أدغم ، وقوله تعالى ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾[218] عند حمزة ، وقوله تعالى ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾[219] عند من أدغم عن خلاد ، ومثله قوله ﴿ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾[220] عند رويس فقد أدغم (تاء) الصافات في صاد (صفاً) ، وتاء (المغيرات) في صاد (صبحاً) وباء (أنساب) في باء (بينهم) وهذا الإدغام يولد حرفاً مشدداً مسبوقاً بحرف لين ، وجب معه المد ست حركات ، وهو ما يعرف بالمد اللازم الكلمي

المثقل الذي نحن بصدده .

فـاللذانّ والـلتـانّ وذانّ وتانّ وكـذلك اللذيْـنّ ، واللتـيْـنّ ، وذيْنّ وتـيْنّ وهو مذهب الكوفيين ، وقوله (ولا تتبعانّ) بالتشديد ، وتغزوانّ ، وترميانّ واضربنانّ المسند لنون الإناث ، وقـوله (لينبـذانّ) على القـراءة بالألف قـبـل النون ، وقـوله (أتعدانني) و(رادّوه) و(العادّين) و(صوافّ) و(التنادّ) و(تبشرونّ) و(يعجزونّ) و(تضـارّ) على اخـتلاف القراءات الواردة فيها ، فإن المد واجب بست حركات حال تشديد الحرف التالي لحرف المد .

ومن هنا نعلم أن المد اللازم الكلمي المثقل له حجيته اللغوية والشرعية ، اللغوية لنسبته إلى اللهجات العربية والشرعية من التواتر .

وقد تبين أن التقاء الساكنين إذا كان أول الساكنين حرف لين ، وثانيهما مدغماً في مثله التقاء حقيقي ، أي لا مهرب منه ، فكيف يغتفر التقاء الساكنين فيه وهو حقيقي .

وقد اتفق علماء القراءات والتجويد على أن المد في هذه الحال يكون لازماً للتخلص من التقاء الساكنين .

وتبين أن للمد وظيفتين :

الأولى : تحويل الساكن إلى مجموعة حركات .

الثانية : المد يبين ما بعده ويعطيه حقه .

وتبين أن للمد اللازم حجيته لغة وشرعاً ، وقد جمعت شريحة كبيرة مما يلحق بهذا النوع من المد بحسب القراءات القرآنية الواردة فيها سواء أكانت متواترة أم شاذة .

المبحث الثاني

المد المتصل والتخلص من التقاء الساكنين

- مدخل

أورد ابن جني بيتين من أرجوزة همزية لغيلان الربعي :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِنَعْفِ الجَرْعاء　　　بَيْنَ رَحا المَثْلِ وبَيْنَ المَيْثاءْ

كَأَنَّها باقِي كِتابِ الإِمْلاءِ　　　غَيَّرَها بَعْدِي مَرُّ الأَنْواءْ[221]

وقد لاحظت أنه قد التقى ساكنان في قافية الأرجوزة وهي الألف والهمزة الساكنة .

فللتخلص من التقاء الساكنين وجب المد ، فمن أين جاء هذا؟ وما حجيته؟ وما وجهه وسببه؟ .

فعدت إلى علماء القراءات فوجدت ما يقاربه من حكم في المد المتصل .

- حد المد المتصل وأسبابه

اتفق القراء على مده ، لأن حرف المد ضعيف خفي ، والهمز قوي صعب ، فزيد في المد تقوية للضعف ، وقيل ليتمكن من النطق للهمز على حقها[222] .

وإليه ذهب ابن جني حيث قال ومن مضارعة الحرف للحركة أن الأحرف الثلاثة الألف والياء والواو إذا أشبعن ومطلن أدين إلى حرف آخر غيرهن إلا أنه شبه بهن وهو الهمزة ، ألا تراك إذا مطتّ الألف أدتك إلى الهمزة فقلت : آء وكذلك الياء في قولك : إيء ، وكذلك الواو في قولك أوء ، فهذه كالحركة إذا

مطلتها أدتك إلى صورة أخرى غير صورتها ، وهي الألف والياء والواو في متزاح والصياريف وانظور وهذا أغرب في وصفه[٢٢٣] .

والمد المتصل هو ما اجتمع فيه حرف المد والهمزة في كلمة واحدة[٢٢٤] نحو جاء ، وغيض الماء ، وعن سوء . وقد «سمي بذلك لاتصال حرف المد بسببه وهو الهمز ، ويسمى مدّ البنية ، لأن الكلمة بنيت على المد ، وسمي المد الواجب لإجماع القراء على مده ، وإن تفاوتوا في قدره»[٢٢٥] .

وفي الإتحاف : «ذهب أكثر العراقيين وكثير من المغاربة إلى مده لكل القراء ، قدراً واحداً مشبعاً من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية وإليه أشار في الطيبة بقوله :

أو أشبع ما اتصل للكل عن بعض

وذهب آخرون إلى تفاضل المراتب فيه ، كتفاضلها في المنفصل ثم اختلفوا في كمية المراتب[٢٢٦] .

- حجية المد المتصل

يقول ابن الجزري تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة : انتهى ولكن اختلفوا في مقداره[٢٢٧] .

وقد استند العلماء في ذلك لما ورد عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان يقرىء رجلاً فقرأ الرجل : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾[٢٢٨] مرسلة فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ فقال : اقرأنيها : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ ، فمدها ، قال ابن الجزري : هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات ، رواه الطبراني في معجمه الكبير[٢٢٩] .

تبين مما سبق أنه يجب المد ولا يجوز القصر إذا التقى حرفان الأول منهما حرف لين والثاني همزة في كلمة واحدة وهو ما يسمى بالمد المتصل .

ولهذا المد حجيته في اللغة والشرع ، أما في البيتين اللذين ابتدأنا بهما فقد وجب المد من جهتين :

أولاً : اتصال حرف اللين بالهمز بعده في كلمة واحدة .

ثانياً : أن الهمزة ساكنة .

فإذا كان المد واجباً من غير سكون فهو أولى مع السكون ، ويؤيد هذا قول البناء في الإتحاف : وإذا وقفت على نحو (نشاءْ) و(تفيء) و(السوء) بالسكون لا يجوز فيه القصر عند أحد ممن همز ، وإن كان ساكناً للوقف ، وكذلك لا يجوز التوسط لمن مذهبه الإشباع وصلاً ، بل يجوز عكسه وهو الإشباع وقفاً عمن مذهبه التوسط وصلاً ، إعمالاً للسبب الأصلي دون السبب العارض .

فلو وقفت لأبي عمرو مثلاً (السماءْ) بالسكون ، فإن لم تعتد بالعارض كان مثله حال الوصل ، ويكون كمن وقف له على الكتاب بالقصر .

وإن اعتد بالعارض زيد في ذلك إلى الإشباع ، لأن سبب المد لم يتغير بل ازداد قوة بسكون الوقف[٢٣٠] .

وقد ذهب ابن جني إلى أن الطرف ليس سكونه بالواجب[٢٣١] . إذاً فالمد في هذا الموضع من قافية البيتين واجب ، وإن كان هذا الهمز عارضاً للضرورة الشعرية ، فقد التقى ساكنان ولا مفر منه . فلو أردنا وزن أحد شطري البيتين :

بين رحا الـ / مثل ويـ / تـ الميثاء

مفتعلن / مفتعلن / مفعولات

فلقد عومل حرف المد معاملة الحركة ، ذلك لسكون الهمزة .

وهكذا تبين أن المد المتصل من المدود الواجبة المتواترة ، حتى تتبين الهمزة بعده وهي دحض المد في كلمة واحدة .

أما إذا سكنت الهمزة وجب المد تخلصاً من التقاء الساكنين ، وهذا المد الذي يعامل حرف المد معاملة الحركة .

المبحث الثالث

المد العارض للتخلص من التقاء الساكنين

- نقل الحركة للتخلص من التقاء الساكنين:

من المواضع التي أجاز فيها علماء اللغة التقاء الساكنين ما وقف عليه من الكلمات نحو قالْ ، وزيْدْ ، وثوْبْ ، وبكْرْ[٢٣٢] .

وعليه أيضاً أجازوا نقل حركة الإعراب إلى ما قبلها نحو : هذا بكُرْ ومررت ببكِرْ ألا تراها لما جاورت اللام بكونها في العين[٢٣٣] .

وهذا ما جعل الشيخ الحملاوي يقول : إلا أن ما قبل آخره حرف صحيح ، ويكون التقاء الساكنين فيه ظاهرياً فقط : وفي الحقيقة أن الصحيح محرك بكسرة مختلسة جداً[٢٣٤] .

وظني أن هذه الحركة تشبه القلقلة التي تظهر الحرف ما بين الحركة والسكون وهذا بخلاف ما إذا كان ما قبل آخره حرف لين فالتقاء الساكنين فيه حقيقي لإمكانه إن ثقل ، وأخف اللين في الوقف الألف ، ثم الواو والياء مدين ، ثم اللتان بلا مد كثوب وبيت[٢٣٥] .

فإن أول الكلمة لابد أن يكون متحركاً ، فإن آخرها ينبغي أن يكون ساكناً[٢٣٦] ، وبخاصة للوقف .

- الروم والتخلص من التقاء الساكنين

ولذلك نجد أن ظاهرة الروم تشير إلى الحركة بصوت خفي ، وهذا من وسائل التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ .

فلا نستطيع أن نختلس الياء في حركة لأنها حرف مد ولين ، أما الروم فهو تحريك ولو بصوت خفي للسكون .

فالروم وسيلة من وسائل تقوية الحرف ، «لأن الوقف يضعف الحرف»[٢٣٧] .

فهناك من الحروف ما يتبعها في الوقف صوت وهو مع ذلك ساكن ، وهو الفاء والثاء والسين والضاد . . . . وهذا القدر من الصوت -عند ابن جني- إنما هو متمم للحرف وموف له في الوقف ، فإذا وصلت ذهب أو كاد ، ألا تراك تحتاج إلى بيانه بالهاء نحو : واعلاماه . . . وذلك أنك لما أردت تمكين الصوت وتوفيته ليمتد ويقوى في السمع ، وكان الوقف يضعف الحرف ألحقت الهاء ليقع الحرف قبلها حشواً ، فيبين ولا يخفى[٢٣٨] .

لأن حال الوصل أعلى رتبة من حال الوقف ، وذلك أن الكلام إنما وضع للفائدة ، والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة ، وإنما تجنى من الجمل ومدارج القول ، فلذلك كانت حال الوصل عندهم أشرف وأقوم وأعدل من حال الوقف[٢٣٩] .

ولعل هذا من أسباب تسمية هذا الوقف الذي نحن بصدده بالوقف العارض .

مذاهب القراء في المد للسكون العارض

أما علماء القراءات فقد أشاروا إلى ذلك الساكن العارض المظهر نحو : (الرحمن ، ونستعين ، ويوقنون) حال الوقف بالسكون أو الإشمام فيما يصح[٢٤٠] .

وقد سماه بعض العلماء الجائز[٢٤١] .

ولأهل الأداء من أئمة القراء فيه ثلاثة مذاهب :

الأول : الإشباع كاللازم لاجتماع الساكنين امتداداً بالعارض ، قال الداني وهو مذهب القدماء من مشيخة المصريين . . . . وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء وأحد الوجهين في الكافي[٢٤٢] .

الثاني : التوسط[٢٤٣] لمراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونه عارضاً .

الثالث : القصر ، لأن السكون عارض فلا يعتد به ، ولأن الجمع بين الساكنين مما يختص بالوقف ، نحو : القدر والفجر ، وهو مذهب أبي الحسن علي بن عبدالغني الجعبري في قصيدته :

وإنْ يتطرقْ عندَ وقفِك ساكنٌ   فقفْ دونَ مَدٍّ ذاكَ رأْيي بلا فَخْرِ
فَجَمْعكَ بينَ الساكنينِ يجوزُ إنْ   وَقَفْتَ وهذا من كلامِهِمُ الحر[٢٤٤]

ويقول صاحب الإتحاف في المذهب الثالث : ومنهم من قصره لعروض السكون فلا يعتد به ؛ لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً كما تقدم ، واختاره الجعبري ، وخصه بعضهم بأصحاب الحدر[٢٤٥] كأبي عمرو ومن معه[٢٤٦] .

والصحيح -كما في النشر- جواز كل من الثلاثة للجميع لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عن الجميع ، ولا فرق عند الجمهور بين سكون الوقف وسكون الإدغام عند أبي عمرو وخلافاً لابن شامة في تعيينه المد حالة الإدغام إلى حالة باللازم . . .[٢٤٧]

فحكم المد العارض للوقف جواز المد والتوسط والقصر عند كل القراء[٢٤٨] .

- **ورأى أنه لابد أن نفرق** -كما أشار اللغويون- بين نوعين من السكون العارض للوقف .

فهناك وقف وسكون عارض مسبوق بحرف ساكن صحيح ، مثل بكر وفجر ، وسكون عارض للوقف مسبوق بحرف مد ساكن .

والأول أجاز اللغويون فيه اختلاس حركة بكسرة مختلسة جداً . وقد أشرت إلى أنها حركة تشبه القلقلة في (قطب جد) التي تمثل صوت ما بين الحركة والسكون . وهذا بخلاف ما إذا كان ما قبل آخره حرف لين فالتقاء الساكنين فيه حقيقي .

وعليه فإنني أرى أن المد العارض بتوسط أو إشباع في هذا الموضع بخلاف التقاء الساكنين . الظاهري : فمنه في (نستعين والرحيم) ونقصر[٢٤٩] في بكر بنقل حركة الأخير عند الوقف مع اختلاسها جداً .

وهكذا تبين أن المد العارض لأجل الوقف العارض من وسائل التخلص من التقاء الساكنين .

المبحث الرابع

الهمز والتخلص من التقاء الساكنين

- **أقسام الهمز:**

الهمز من الظواهر اللغوية التي أولاها العلماء اهتماماً كبيراً فأفردوا لها أبواباً خاصة ، فمن ذلك ما ورد لدى ابن جني(٢٥٠) إذ تحدث عن شواذ الهمز وجيده .

وقسم الشاذ منه إلى قسمين :

أحدهما أن تقر الهمزة الواجب تغييرها فلا تغيرها .

والآخر أن ترتجل همزاً لا أصل له ، ولا قياس يعضده .

ومثل للأول بما حكاه عنهم أبوزيد وأبوالحسن من قولهم : غفر الله له خطائئه وحكى أبوزيد : وغيره : دريئة ودرائئ ، وروينا عن قطرب : لقيئة ولقائئ وأنشدوا :

فإنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى المَوْتُ جَائِئٌ إِلَيْكَ ولا ما يُحدِثُ اللَّهُ في غَدِ

ومن الجيد قول الأخطل :

وإنِّي لقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لم يكن جريرٌ ولا مَوْلَى جرير يقومها(٢٥١)

ولابن جني رأي في هذا الهمز ذلك أنه يرى أن همزة الألف الساكنة . . . إنما هي عن تطرق وصنعة ، وليس اعتباطاً . . . وذلك أنه قد ثبت عندنا من عدة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيراً ما تجريها العرب مجراه فيه

فيصير بجواره إياها كأنه محرك بها ، فإذا كان كذلك فكأن فتحة باء باز إنما هي نفس الألف[٢٥٢] .

- إبدال الألف همزة للتخلص من التقاء الساكنين

عقد ابن جني باباً خاصاً عن الهمزة وجعلها على ثلاثة أضرب : أصل وبدل وزائد .

ومعنى قولنا أصل : يكون الحرف فاء الفعل ، أو عينه ، أو لامه ، ومعنى قولنا زائد : أن يكون أصل الحرف لا فاء الفعل ، ولا عينه ، ولا لامه .

والبدل : أن يقام حرف مقام حرف ، إما ضرورة ، وإما استحساناً وصنعة[٢٥٣] .

وأما البدل : فقد أبدلت الهمزة من خمسة أحرف وهي الألف ، والياء ، والواو ، والهاء والعين[٢٥٤] .

فأما إبدالها من الألف فنحو ما حكى عن أيوب السختياني أنه قرأ (ولا الضألّين) فهمز الألف[٢٥٥] .

ويقول ابن جني : وذكر بعض أصحابنا : أن أيوب سئل عن هذه الهمزة ، فقال : هي بدل من المدة لالتقاء الساكنين[٢٥٦] .

يقول العكبري : فمن أبدل الألف هنا همزة قال : فررت من الجمع بين الساكنين ، فأبدلتها همزة ، لأنها أختها في المخرج وحركتها بالفتح للألف ، لئلا يلتقي ساكنان[٢٥٧] .

ويقرأ بتخفيف اللام وهو بعيد ووجهه على ضعفه ، أنه خفف فراراً من ثقل التضعيف[٢٥٨] ، وقال ابن جني في ذلك : واعلم أن أصل هذه

ونحوه :(الضالين) وهو (الفاعلين) ،من ضل يضل ، فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك فأسكنت اللام الأولى وأدغمت في الأخرى ، فالتقى ساكنان : الألف واللام الأولى المدغمة فزيد في مدة الألف ، واعتمدت وطأة المد ، فكان ذلك نحواً من تحريك الألف»[٢٥٩] .

ويقول في موضع آخر : وذلك أنه كره اجتماع الساكنين : الألف واللام الأولى فحرك الألف لالتقائهما ، فانقلبت همزة ، لأن الألف حرف ضعيف ، واسع المخرج ، لايتحمل الحركة كما قدمت من وصفه ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة[٢٦٠] .

ومنه ماورد[٢٦١] عن أبي زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلا جَأنٌّ﴾ (الرحمن ٣٩) قال : أبوزيد : فظننته قد لحن إلى أن سمعت العرب تقول : شأبّة ومأدّة ودأبّة وعليه قول كثير :

إذا ما العوالي بالعبيط احمأرّت[٢٦٢]

وقد قرأ ابن كثير ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَأقَيْهَا﴾(النمل ٤٤) .

فإذا تحركت الألف انقلبت همزة[٢٦٣] .

ومثله قول ﴿جَآنٌّ﴾[٢٦٤] فقد قرىء بهمزة مكان الألف[٢٦٥] للتخلص من التقاء الساكنين .

وهكذا تبين أن إبدال الألف همزة وسيلة من وسائل التخلص من التقاء الساكنين .

المبحث الخامس

الإمالة والتخلص من التقاء الساكنين

حد الإمالة:

الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً ، وهي المحضة ، ويقال لها : الكبرى والإضجاع والبطح وهي المرادة عند الإطلاق ، وقليلاً وهو بين اللفظين ، ويقال له : التقليل بين بين ، والصغرى ويجتنب في الإمالة المحضة القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه[٢٦٦] . كإمالة ألف(الضحى) و(موسى) و(الهدى) و(أدنى) و(أعلى) . . . إلخ .

موضع التخلص من التقاء الساكنين في باب الإمالة:

«وإذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف لذلك الساكن امتنعت الإمالة من أجل سقوط تلك الألف ، سواء كان ذلك الساكن تنويناً أو غيره ، فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة بنوعيها لمن هي له على ما تأصيل وتقرر ، والتنوين يلحق الاسم المقصور مرفوعاً نحو﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٢٦٧] و﴿ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾[٢٦٨] ، ومجروراً نحو﴿ فِي قُرًى ﴾[٢٦٩] و﴿ عَن مَّوْلًى ﴾[٢٧٠] ومنصوباً نحو﴿ قُرًى ظَاهِرَةً ﴾[٢٧١] و﴿ كَانُوا غُزًّى ﴾[٢٧٢] وغير التنوين نحو﴿ مُوسَى الْكِتَابَ ﴾[٢٧٣] و﴿ الْقَتْلَى الْحُرُّ ﴾[٢٧٤] و﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ﴾[٢٧٥] و﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾[٢٧٦] و﴿ طَغَا الْمَاءُ ﴾[٢٧٧] و﴿ أَحْيَا النَّاسَ ﴾[٢٧٨] .

وقد قرىء قوله تعالى ﴿ طَغَا الْمَاءُ ﴾ بكسر الطاء ، والوجه فيه أنه نبه بذلك على إرادة الإمالة في الألف التي سقطت لالتقاء الساكنين ، كما قرىء ﴿ رَءَا الْقَمَرَ ﴾[٢٧٩] بكسر الراء[٢٨٠] .

ومثله قوله تعالى ﴿ولو يرى الذين﴾[٢٨١] فالجمهور على فتح الراء ، وكسرها قوم تنبيهاً على الإمالة الجائزة قبل التقاء الساكنين وكذلك أشباهه[٢٨٢] .

وهكذا تبين أن لا علاقة بين الإمالة والتخلص من التقاء الساكنين إلا إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن .

الفصل الرابع

أنماط خاصة
للتخلص من التقاء الساكنين

المبحث الأول: الحروف المقطعة والتخلص من التقاء الساكنين

المبحث الثاني: التنوين والتخلص من التقاء الساكنين

المبحث الأول

الحروف المقطعة والتخلص من التقاء الساكنين

الحروف المقطعة هي تلك الحروف التي تقع في فواتح بعض السور كـ (الم) ، و(الر) ، و(كهيعص) ، و(ص) ، و(حم) ، و(نون) .

وقد تحدث فيها علماء التفسير والبلاغة واللغة كثيراً ، واختلفوا في تفسيرها ، وتأويلها ، والغرض منها وإعرابها .

واتفق معظم العلماء على أنها حروف مقطعة لا يعلم تأويلها إلا الله ، فهي سر من أسرار القرآن(٢٨٣) ، وفيها إيجاز وإعجاز ، وكان هذا من أسباب إفراد هذه الحروف في هذا المبحث ، إضافة إلى التقاء الساكنين في كثير منها ما بين التحريك والحذف .

قوله تعالى ﴿ الٓمٓ ﴾ (آل عمران آية رقم ١)

قال الكسائي : حروف التهجي إذا لقيتها ألف وصل ، فحذفت ألف الوصل حركتها بحركة الألف فقلت (الم الله) ، و(الم اذكروا) ، و(الم اقتربت)(٢٨٤) .

أما قوله تعالى ﴿ الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾(٢٨٥) فقد قرأ الكل بإسقاط همزة الجلالة وصلاً ، وتحريك الميم بالفتح للساكنين ، وكانت فتحة(٢٨٦) مراعاة لتفخيم الجلالة ، إذ لو كسرت الميم لرققت ، ويجوز لكل من القراء في الميم المد والقصر ، لتغيير سبب المد ، فيجوز الاعتداد بالعارض وعدمه(٢٨٧) .

وقد قرأ أبو حيوة والرؤاسي وعمرو بن عبيد بكسر الميم ووصل الهمزة(٢٨٨) .

وليست هذه القراءة سبعية أو عشرية ، فضلاً على أنها ليست من الشاذ المشهور ولا غير المشهور[٢٨٩] .

- أما قوله ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ﴾[٢٩٠] فقد قرئ بفتح الميم ، وحذف الهمزة من أحسب ، ألقى حركة الهمزة على الميم[٢٩١] .

- أما قوله تعالى ﴿يسٓ﴾[٢٩٢] فقد قرئ بفتح النون وفيه وجهان :

أحدهما : أنه حرك بالفتح لالتقاء الساكنين وفتح من أجل الياء .

والثاني : أن يكون منصوباً على حذف حرف القسم ، أو على إضمار : اتل ياسين ويقرأ بكسرٍ على أصل التقاء الساكنين وقيل الكسر كسرة إعراب . . . .

ويقرأ بضمها وفيه وجهان :

أحدهما : أنه ضم لالتقاء الساكنين كما ضم نحن . . .

والثاني : أن السين مأخوذة من إنسان . . .[٢٩٣]

- أما قوله تعالى ﴿صٓ﴾[٢٩٤] فقد قرئ بكسر الدال[٢٩٥] من غير تنوين وفيه وجهان :

أحدهما : أنه كسر لالتقاء الساكنين .

والثاني : أنه أمر من (صادى يصادي) إذا عارض ، أي عارض بالقرآن عملك والواو على هذا بمعنى الباء[٢٩٦] .

وقد قرئ بفتح الدال[٢٩٧] وفيه وجهان :

أحدهما : أنه حرك لالتقاء الساكنين مثل : أينَ وسوفَ .

والثاني : جعله اسماً للسورة ، ولم يصرفه أي اتل صاد[٢٩٨] .

- أما قوله ﴿ حمَ ﴾[299] فقد قرىء بفتح الميم وبكسر كما سبق في يس[300] .
- أما قوله تعالى ﴿ نَ ﴾[301] فقد قرىء بضم النون وكسرها وفتحها ، فالضم على الإتباع ، والفتح للتخفيف ، والكسر على أصل التقاء الساكنين[302] .

المبحث الثاني

التنوين والتخلص من التقاء الساكنين

- حد التنوين:

التنوين[٣٠٣] هو «نون ساكنة تتبع حركة الآخر»[٣٠٤] . وقد عَّرف بعضهم التنوين بأنه «نون ساكنة زائدة تثبت لفظاً لا خطاً»[٣٠٥] .

أما التعريف الأول فقد أضاف بعداً لطيفاً ، وتصحيحاً خفيفاً لبعض المفاهيم ، إذا يظن كثير من الدارسين أن التنوين عبارة عن ضمتين أو فتحتين أو كسرتين ، وقد نظروا في ذلك إلى الرمز الكتابي الذي وضعه العلماء لصوت التنوين (ٌ ، ً ، ٍ) ، والتنوين ما هو إلا نون ساكنة تتبع حركة الآخر ، سواء أكانت هذه الحركة ضمة أم فتحة أم كسرة .

أما التعريف الثاني فقد جاء جامعاً مانعاً ، أشار إلى أن التنوين عبارة عن نون ساكنة تثبت لفظاً لا خطاً ، وإن كان التنوين يثبت خطاً في الكتابة العروضية ، ولا ضير في ذلك ، فالكتابة العروضية لا يقاس عليها .

والتنوين يثبت وصلاً ، ويزيله الوقف ، والألف التي هي بدل منه يزيلها الوصل[٣٠٦] .

والتنوين ساكن أبداً إلا أن يلاقي ساكناً فيكسر أو يضم[٣٠٧] .

- أما الكسر فلأنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .

وعليه فقراءة الجمهور في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[٣٠٨] بكسر التنوين حال الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين[٣٠٩] .

وقرىء بإسكان الدال (أحد) ، وأجودها الرفع بإثبات التنوين ، فهي قراءة الجمهور .

- تحريك التنوين للتخلص من التقاء الساكنين

أما تحريك التنوين للضم ففي قوله تعالى ﴿وَعَذَابٍ * ارْكُضْ﴾[٣١٠] .

وقد قرىء بالضم والكسر[٣١١] ، وقرأ بكسر التنوين (عذابٍ ، ارْكض) أبو عمرو وقنبل وابن ذكوان بخلفهما ، وعاصم وحمزة وصلاً ، وأجمعوا على ضم الهمزة في الابتداء[٣١٢] .

وقرأ أبو جعفر بضم النون والضاد (عذابٌ اركُض) ، وقرأ يعقوب بفتحهما ، وقرأ الباقون بضم وإسكان الضاد[٣١٣] .

وإذا عدنا لقوله ﴿وَعَذَابٍ * ارْكُضْ﴾ وجدنا أن كلمة (عذاب)[٣١٤] رأس آية رقم (٤١) ، وقوله (اركض)[٣١٥] افتتاح آية (٤٢) .

والوقف على رؤوس الآي سنة متبعة[٣١٦] ، إلا إذا عرض عارض من تلازم اللفظ والمعنى .

وإذا وقف على التنوين زال ، وسكنت الباء ، والتقى ساكنان للوقف العارض ، فإما أن تمد أو تقصر بحسب مذاهب القراء في ذلك ، وقد ورد في الحديث عن المد العارض لأجل الوقف ، ولكن اللطيف أنك تستطيع بل يجب أن تقلقل الباء ، والقلقلة[٣١٧] حالة مابين السكون والحركة .

أما وصل العلماء فمتواتر كما ورد عن نافع في أنه كان يصل القرآن ولكن النداء الأول ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ نداء من أيوب عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، وقوله تعالى ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ . رد من الله على هذا

النداء ، كأنه قال (قيل له اركض برجلك) .

فإنني أرى بعد ذلك الوقف على (عذاب) أولى ، والابتداء بـ (اركض) أوفى مع ملاحظة مسألة مراعاة الفواصل بين (عذاب) في الآية الأولى و(شراب) في الآية الثانية ، والله أعلم .

وذلك أشار الأشموني في منار الهدى إلى أن الوقف على (عذاب) كاف ، والوقف الكافي هو ما يتصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظاً[٣١٨] .

- حذف التنوين من العلم الموصوف بـ (ابن):

فمما حذفوا فيه التنوين أن يكون (ابن) وصفاً ، أو كنية أو مضافاً إلى علم أو كنية أو لقب ، فإن التنوين يحذف من الاسم الأول لكثرة الاستعمال والتقاء الساكنين[٣١٩] فنقول : محمدُ بْن عبدالله .

وقد يحذف التنوين في موضعين : أحدهما : **الوقف** ، والآخر : **الوصل** .

فأما الوقف فلكل اسم متمكن منون وقعت عليه في رفعه أو جره حذفت إعرابه وتنوينه ، وذلك قولك : هذا محمدْ ، ومررت بمحمدْ ، فإن نصبت أبدلت من تنوين ألفاً[٣٢٠] .

أما حذف التنوين في الوصل من الاسم المتمكن فعلى أضرب .

منها : أن يكون مضافاً نحو ضربت غلامك ، أو معرفاً نحو : قال الرجل ، وتلحقة علامة الندبة نحو : وغلامَ زيداه . .[٣٢١]

- حذف التنوين لفظاً مع نية وجوده:

وقد يحذف التنوين كقوله من المتقارب :

فـألفيتـــــه غيـــر مستعتب   ولا ذاكـــرَ اللـه إلا قليـــلا[٣٢٢]

فقد حذف التنوين من كلمة (ذاكر) ، ولكنه على النية قائم ، دل عليه أنه أعمل اسم الفاعل ، فنصب مفعولاً به (الله) على نيه التنوين .

ومثله قول الشاعر :

وَاللّـَه لو كنتَ لهذاَ خَالصــاً   لكُنْـتَ عَبْـداً آكـلَ الأبـارصـــا

وقد أنشده ابن جني : آكلَ الأبارصا .

أراد : آكلاً الأبارصَ ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وكان الوجه تحريكه (أي التنوين) ، لأنه ضارع حروف اللين بما فيه من القوة والغنة ، فكما تحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين هنا[٣٢٣] .

وتوهم الشاعر التنوين ، دل عليه أنه لم يجرَّ ما بعده بالإضافة بل أعمل فيه النصب .

وظني أن الشاعر لجأ إلى حذف التنوين إقامة للوزن ، ودل على ذلك أنه أبقى عمله فكأنه موجود معنى لا لفظاً .

فالبيت الأول من المتقارب :

فألفيتُهُ غيْرَ مُسْتَعْتب   ولا ذَاكــرَ اللّـــهَ إلا قليـــــلا

فلو كتب الشطر الثاني عروضياً لكان على النحو التالي :

ولاذا/ كر للا/ هـ إللا / قليلن

فعولن فعولن فعولن فعولن

ولو أثبت التنوين في (ذاكر) لاختل الوزن .

وكذلك البيت الثاني وهو من الكامل لو أن الشاعر أظهر التنوين في (آكل) لاختل الوزن الشعري للبيت .

فالضرورة هي التي دعت إلى الحذف ، لأن الأصل في ذلك تحريك التنوين للكسر ، والضم وليس الحذف .

وهكذا تبين أن التنوين يحرك للتخلص من التقاء الساكنين ويحذف كذلك .

أما حذف التنوين مع نية وجوده - كما ورد عن بعضهم - فأمر دعت إليه الضرورة الشعرية ، فلم يكن هذا النوع من الحذف عن قاعدة مطردة .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على نبيه وآله وصحبه ومن والاه وبعد ، ، ،

فقد تبين من هذا البحث أنه لا يجوز التقاء الساكنين البتة ، فإذا التقى ساكنان وجب التخلص منه بالتحريك أو الحذف أو المد أو فك المدغم .

وذلك البحث يرد على بعض النحاة واللغويين الذين اغتفروا التقاء الساكنين في مواضع ثلاثة وهي :

- **الأول** : إذا كان أول الساكنين حرف مد وثانيهما مدغماً في مثله .
- **الثاني** : ما قصر سرده من الكلمات نحو : جيمْ ، وميمْ .
- **الثالث** : ما وقف عليه من الكلمات نحو : قالْ ، وزيدْ .

فقد أجاز الشيخ الحملاوي وغيره التقاء الساكنين في الموضع الأول ، وقال تعليقاً عليه : «إن التقاء الساكنين فيه حقيقي» ، فكيف يقول عنه : إنه حقيقي ، ثم يجعله من المواضع التي يغتفر التقاء الساكنين فيها ، على أن الحقيقي الذي لا مهرب منه .

مما دعاني إلى عرض آراء ابن جني وعلماء القراءات والتجويد الذين اتفقوا جميعاً على أنه ينبغي التخلص من التقاء الساكنين في مثل هذه الحال بواسطة المد ، غير أن علماء القراءات وضعوا له مصطلحاً عرف به هذا النوع من المد وسموه (المد اللازم) .

أما تسميته بهذا الاسم فتدل على وجوب العمل به تخلصاً من التقاء الساكنين .

وقد تبين أن لهذا المد وظيفتين :

الأولى : تحويل الساكنين إلى مجموعة حركات .

الثانية : بيان الحرف الذي يليه وإعطاؤه حقه .

وتبين أن للمد اللازم وغيره من المدود حجيته لغة وشرعاً ، فليست هذه المدود من صنيع العلماء .

أما المد المتصل إذا اجتمع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ، فقد أوجب القراء مده من أربع حركات إلى ست .

أما سبب هذا المد فهو أنه يبين الهمزة الواقعة بعد حرف المد ، أما إذا وقف على الهمزة والتقى ساكنان وجب المد المتصل من جهتين .

الأولى : أن الوقف على الهمزة جمع بين السكون العارض ، الذي يجيز المد العارض للتخلص من التقاء الساكنين للوقف العارض ، والثانية : وجوب المد المتصل لاجتماع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة .

أما ما وقف عليه من الكلمات وقفاً عارضاً فمن المواضع التي أجاز فيها بعض النحاة واللغويين التقاء الساكنين .

ولكن من منطلق الأصل القائل (إنه لا يجوز التقاء الساكنين) جاز المد في هذا الموضع .

وقد اختلف القراء في قدر مده أو قصره ، أما قصره فنظراً للسكون العارض لأجل الوقف ، وأما مده فنظراً لالتقاء الساكنين .

وقد رأيت أنه لابد من التفريق بين نوعين من السكون العارض لأجل الوقف ، فهناك وقف وسكون عارض مسبوق بحرف ساكن صحيح ، نحو : بكْرْ

وفجْرٌ وسكون عارض سبق بحرف لين وذلك ما ورد فيه المد .

وقد أجاز اللغويون في الأول اختلاس حركة بكسرة مختلسة على ما قبل الآخر ، وقد أشرت إلى أنها حركة تشبه القلقلة التي تمثل صوتاً ما بين الحركة والسكون .

أما الثاني فمما جاز فيه المد والقصر على خلاف بين القراء .

أما إبدال حرف المد همزة فهو وسيلة من وسائل التخلص من التقاء الساكنين ، وهي ظاهرة لها جانبها الوصفي المسموع عن العرب ، وجانبها المعياري من خلال القواعد اللغوية التي وضعها النحاة من وجوب التخلص من التقاء الساكنين بالهمزة .

وقد تبين أن لا علاقة بين الإمالة والتخلص من التقاء الساكنين إلا إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن .

وقد تبين أن التخلص من التقاء الساكنين بالتحرك يكون في الأسماء والأفعال والحروف .

وقد آثرت أن أضع دراسة مستقلة لكل كلمة اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، ذلك لأن لكل كلمة لغتها الخاصة بها ، فليس من الجائز أن أجمع ما حرك للضم تخلصاً من التقاء الساكنين تحت عنوان واحد ، ولا ما حرك للفتح أو الكسر في مبحث خاص ، وذلك لأن لكل كلمة طريقتها ولغتها في التخلص من التقاء الساكنين .

فلو وضع كل ما حرك إلى الفتح مثلاً للتخلص من التقاء الساكنين لوجدنا أن حرفاً واحداً أو كلمة واحدة تذكر في الفتح مرة ، ثم تذكر فيما حرك إلى

الكسر ، وقد تحرك للضم فتذكر فيما حرك للضم ، مما هو سبيل إلى التكرار والإعادة .

فلذلك وضعت لكل كلمة دراسة خاصة بها في تلك المسألة . وذلك ما حدث عندما تناولت ظاهرة الحذف للتخلص من التقاء الساكنين ، وقد تبين أن هذا الحذف يكون في الأسماء والأفعال دون الحروف ، وذلك لأن الحذف في الحروف تخلصاً من التقاء الساكنين يكون لفظياً لا خطياً ، خلافاً لما هو كائن في الكتابة العروضية التي تعتبر اللفظ والخط .

وقد آثرت أن أخص الحروف المقطعة بدراسة مستقلة في هذه المسألة ، وذلك لشرفها ، ولجمعها بين الحركة والحذف للتخلص من التقاء الساكنين .

أما التنوين فهو من الظواهر الصوتية الجديرة بالدراسة والاستقلال ؛ فقد أفردته بدراسة خاصة تضم تعريفه وأنواعه ومواضع التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك والحذف .

أما مسألة حذف التنوين مع وجود نيته ، فذلك أمر فيه نظر ، فتبين من هذه الدراسة أن هذا الأمر ما دعت إليه إلا الضرورة .

الهوامش

(١) تناول الدكتور عبداللطيف الخطيب هذه الظاهرة في كتابه هذا ، وبخاصة ما يتعلق منها بالقراءات القرآنية بشكل طيب ، وقد أفدت من هذا البحث .

(٢) التعريفات للجرجاني ١/ ١٥٩ دار الكتاب العربي ببيروت تحقيق : إبراهيم الإبياري ١٤٠٥هـ وانظر كذلك كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ١/ ٩٦٣ .

(٣) شرح الحدود النحوية للفاكهي ص٢١٦ .

(٤) المصدر السابق ص , ٢١٧

(٥) السابق ص٢١٧ من كلام الشارح .

(٦) أي الرمز الذي يوضع على الحرف الصحيح دون حروف المد الساكنة .

(٧) الخصائص لابن جني ٢/ ٣٣٧ حتى ص٣٣٩ بتصرف .

(٨) قرأ حفص (تلقف ما) في الأعراف (١١٧) وفي طه (٦٩) وفي الشعراء (٤٧) بإسكان اللام مخففاً والباقون (أي بقية السبعة) بفتح اللام مشدداً ، (التيسير في القراءات السبع) ، ص٩٢ . لأبي عمرو الداني ٤٤٤هـ دار الكتب العلمية ، بيروت ط أولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٩م .

(٩) لسان العرب مادة (حرك) .

(١٠) الخصائص لابن جني ٢/ ٣١٦ .

(١١) المصدر السابق ٢/ ٣١٥ وينظر تفصيل ذلك في سر الصناعة ١/ ١٧، ١٨ .

(١٢) السابق ٢/ ٣٣٢ .

(١٣) ذلك لأن الحركة القصيرة إذا أشبعت ومطلت أنشأت بعدها حرفاً من جنسها . . . (ينظر الخصائص لابن جني ٢/ ٣١٥) وينظر كذلك نيابة الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٤ : ٢٧ بتفصيل تام .

(١٤) وإن تحولت هذه الحروف بالمد إلى حروف ساكنة ، فالأصل فيها تلك الحركة القصيرة .

(١٥) آل عمران آية رقم ٢٦ .

(١٦) الكهف آية رقم ٢٩ .

(١٧) وقد قرىء بفتح اللام (انظر إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ١٤ .

(١٨) مريم الآية رقم ٤٤ .

(١٩) سورة الانشقاق آية رقم ١ .

(٢٠) سورة البقرة آية رقم ٦٠ .

(٢١) سورة الأنعام آية رقم ٩٣ وسورة سبأ آية رقم ٣١ .

(٢٢) سورة الأعراف آية رقم ١٦٠ .

(٢٣) سورة الأنفال آية رقم ٤٤ .

(٢٤) سورة الشمس آيه رقم ١٢ .

(٢٥) لسان العرب لابن منظور مادة (نهض) و(لدن) وقد أورد محقق إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٥٤ لغة لربيعة في (لدْن) بإسكان الدال وكسر النون .

(٢٦) انظر شرح ابن عقيل ٣/ ٦٨ شاهد رقم ٢٣٢ .

اللغة : تنهض : تتحرك وتسرع . . . وقد أراد به الحمى ، والمعنى أن الحمى تصيبني فيسرع الارتعاد إلي ، ويستمر من الظُّهر إلى العُصَيْر .

(٢٧) شرح ابن عقيل ٣/ ٦٨ .

(٢٨) سورة هود آية رقم ١ .

(٢٩) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٦٥٤ .

(٣٠) لسان العرب مادة (معع) .

(٣١) ينظر هذه اللغة في لسان العرب وهي فيه عن الكسائي مادة (معع) .

(٣٢) السابق (بتصرف) .

(٣٣) ورد الشاهد في لسان العرب مادة (معع) ، وشرح ابن عقيل ٣/ ٧٠ شاهد رقم ٢٣٤ والبيت لجرير بن عطية من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبدالملك بن مروان .

اللغة : وريشي ، يطلق الريش على عدة معان ، منها : اللباس الفاخر ، والخصيب ، والمعاش ، والقوم ولماما : بكسر اللام : متقطعة بعد كل حين مرة .

(٣٤) لسان العرب مادة (معع) .

(٣٥) شرح ابن عقيل ٣/ ٧١ .

(٣٦) شرح الحدود النحوية للفاكهي ص١٩٤ .

(٣٧) سورة آل عمران آية رقم ١٩٨ .

(٣٨) سورة النساء آية رقم ١٦٦ .

(٣٩) سورة التوبة آية رقم ٨٨ .

(٤٠) سورة مريم آية رقم ٣٨ .

(٤١) وقد قرىء بتشديد النون وفتحها ، وعلى هذه القراءة لا يلتقي ساكنان -وهذه عاملة ، ومن خفف جعلها استدراكاً فقط (انظر إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤٠٦) .

(٤٢) انظر لسان العرب لابن منظور مادة (أم) .

(٤٣) سورة الزخرف آية رقم ١٦ .

(٤٤) البيت للمتنبي وهو من البسيط (معجم شواهد العربية ص٦٣ عبدالسلام هارون) ، وفي ديوان المتنبي ١/ ١١٢ ، دلائل الإعجاز ص٢٦ .

(٤٥) سورة التوبة آية رقم ٢٣ .

(٤٦) أورد ابن منظور في اللسان معاني متفرقة في مادة (أنن) بتصرف .
(٤٧) سورة الملك آية رقم ٢٠ .
(٤٨) سورة الأنعام آية رقم ٥٧ .
(٤٩) شرح ابن عقيل ١/ ٣١٨ شاهد رقم ٨٢ .
(٥٠) سورة ص آية رقم ٦ .
(٥١) سورة القصص آية رقم ٧ .
(٥٢) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢٥٠ .
(٥٣) سورة يونس آية رقم ١٠ .
(٥٤) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٦٣٩ .
(٥٥) أورد ابن منظور في لسان العرب تفصيلاً في مادة (أو) لمعانيها المختلفة ، وقد أوجزت في اختياري .
(٥٦) سورة سبأ آية رقم ٢٤ .
(٥٧) البيت في الخزانة ١١/ ٦٥ ، ٦٧ ، وفي معاني القراء ١/ ٧٢ ، ولسان العرب مادة (أو) .
(٥٨) لسان العرب لابن منظور مادة (بلل) بتصرف وإيجاز .
(٥٩) سورة ص آية رقم ١ ، ٢ وقد أشار الأعمش -كما أورد ابن منظور -إلى أن بل هنا بمعنى إن .
(٦٠) سورة البروج آية رقم ١٩ .
(٦١) سورة الانشقاق آية رقم ٢٢ .
(٦٢) أي سواء إذا التقت ساكناً غير لام التعريف ، أو إذا وليها لام التعريف .
(٦٣) سورة البقرة آية رقم ١٨٩ .
(٦٤) وقرئ بتشديد اللام ، وأصله أن يلقى حركة الهمزة على لام المعرفة ، فيفتح ويحذف همزة الوصل ، فإذا لقيتها نون (عن) أدغمت فيها . (١/ ٢٣٦) وقد مثل المحقق بقوله : (علّنسان) ، وكذا (لمن لاثمين) و(بلّنسان على نفسه) فهي (من ، عن ، على ، بل) ١/ ٢٣٦ .
(٦٥) شرح ابن عقيل ٣/ ٢٤ ، شاهد رقم ٢٤٦ .
اللغة : هام : جمع هامة وهي الرأس كلها ، والمقيل : أصله موضع القوم في القائلة ، فنقلت في هذا الموضع إلى موضع الرأس ، لأن الرأس مستقر في النون حين القائلة .
المعنى : يصف الشاعر قومه بالقوة والجلاد ، فيقول : أزلنا هام هؤلاء عن مواضع استقراره ، فضربنا السيوف رؤوسهم .
(٦٦) شرح ابن عقيل ٣/ ٩٧ شاهد رقم ٢٤٩ ، والمفصل للزمخشري ٢٧٦ شاهد رقم ٢٣٣) ، وفي الخزانة ٨/ ١٢٨ ، ١٢٩ وهو منسوب في الخزانة لمالك بن زغبة .
(٦٧) المفصل للزمخشري ص٢٦٦ .

(٦٨) لسان العرب مادة (قدد) .
(٦٩) سورة الأنعام آية رقم ١٢٨ .
(٧٠) سورة الأعراف آية رقم ٨٩ .
(٧١) سورة الأعراف آية رقم ١٨٥ .
(٧٢) وقد وردت (قد) في القرآن ١٢٣ مرة ، لم تلتق ساكناً إلا في المواضع الثلاثة المذكورة فقط .
(٧٣) المفصل للزمخشري ص٤٦٥ ، أشار ابن عصفور في المقرب ص٤١٧ ، إلى أن لغة الضم قليلة .
(٧٤) سورة التوبة آية رقم ٤٢ .
(٧٥) سورة الجمعة آية رقم ٦ .
(٧٦) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٨٦ .
(٧٧) سورة البقرة آية رقم ٢٣٧ .
(٧٨) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٥٦ .
(٧٩) الكتاب ٤/ ١٥٥ عن كتاب التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش تحقيق د/ سمير عبدالجواد ص٣٤٨ .
(٨٠) سورة الكهف آية رقم ١٨ .
(٨١) التخريجات النحوية ص٣٤٩ .
(٨٢) سورة الجن آية رقم ١٦ .
(٨٣) إعراب النحاس ١/ ٣٠٧ ، والقرطبي في تفسيره ٤/ ١ .
(٨٤) الخصائص لابن جني ٢/ ٣٤٢ ، وانظر كذلك المفصل للزمخشري ص٢٠٦ ، وقد اتفق الزمخشري مع ابن جني في أن تحريك الذال إلى الضم إنما هو رد إلى الأصل .
(٨٥) شرح ابن عقيل ٣/ ٨٤ بتحقيق الشيخ / محيي الدين عبدالحميد .
(٨٦) نسب ابن عقيل هذا البيت إلى معاوية بن أبي سفيان . لغته : المرادي : نسبة إلى مراد وهي قبيلة من اليمن ، ويريد بها قاتل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) وهو عبدالرحمن بن ملجم .
الأباطح : جمع أبطح وهو المكان الواسع أو المسيل فيه دقاق الحصى ، أراد الشاعر من ابن أبي طالب شيخ الأباطح ، فشيخ الأباطح نعت لأبي طالب .
(٨٧) شرح ابن عقيل ٣/ ٨٤ .
(٨٨) شرح ابن عقيل ٢/ ٢٥ شاهد رقم ١١٦ ، الخزانة ٤/ ٦٨ ، المفصل للزمخشري ص٥٩ ، المقتضب ٤/ ٣٧٠ ، الكتاب ٢/ ٢٩٦ ، لسان العرب مادة (صرر) .
والبيت لحاتم الطائي ، وقد نسبه الجرمي مع صدره لأبي ذؤيب الهذلي ، والصواب أنه لرجل من

بني النبيت بن قاسط .

اللغة : اللقاح : مفرد جمعه لقوح ، وهي الناقة الحلوب . أصرتها : جمع صرار وهي خيط يشد به رأس الضرع ، لئلا يرضعها ولدها وإنما تنقى الأصرة حين لايكون در ، وذلك في زمن القحط ، فالكلام كناية عن الجدب ، والصبوح : شراب الصبح . .

(٨٩) البيت لعامر بن طفيل في ديوانه ص١٦٦ وفي الخزانة ٢/ ٤٣٨ .

(٩٠) المقرب لابن عصفور ص٤١٧ ، وقد أشار ابن جني إلى هذه اللغة بأنها قليلة وخبيثة .

(٩١) سورة المؤمنون آية رقم ٧ .

(٩٢) سورة البقرة آية رقم ١٧٣ .

(٩٣) ويقرأ اضطر بكسر الطاء تنبيها على الأصل ، لأن أصله اضطرر ، فلما أدغم حرك الطاء بحركة الراء ، ومن ضم الطاء أبقاها على الأصل ، وأصل الطاء تاء ، وأبدلت طاء من أجل الضاد . (انظر إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٢٨) .

(٩٤) البيت هو مطلع قصيدة لذي الرمة ، وقد ورد البيت الثاني منها في المفصل ص ١٢٠ شاهد رقم ٧٨ ، ينظر مجالس ثعلب ص٢٧٥ ، والمقتضب ٢/ ١٧٦ ، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٠ ، وخزانة الأدب ١/ ٢١٣ ، ٧/ ٤٧٩ .

(٩٥) فتاء التأنيث حرف مبني على السكون ، لأن الكسر عليها عارض ، فإننا عند تحريكها نقول : تاء التأنيث حرف مبني على السكون المقدر للكسر العارض .

(٩٦) شرح ابن عقيل ١/ ١٧٩ .

(٩٧) شرح ابن عقيل ١/ ٣٣٦ ، وانظر الخزانة ٢/ ٢٣ .

(٩٨) البيت من لامية العرب للشنفرى التي مطلعها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم   فإني إلى قوم سواكم لأميل

انظر شرح ابن عقيل ٣/ ١٨٢ شاهد رقم ٧٧ ، والخزانة ٣/ ٣٤٠ .

(٩٩) المقرب لابن عصفور ص٤٦٦ بتصرف .

(١٠٠) الاسم المقصور : اسم معرب آخره ألف لازمة كالفتى والعصا (شرح الحدود النحوية للفاكهي ص٦٤) .

(١٠١) البيت في المفصل للزمخشري ص٤٦٤ ، والخصائص لابن جني ٢/ ٣٣٣ ، والكتاب ٢/ ٢٦٦ ٤/ ١١٥ ، وهو لرجل من أزد السراة ، في شرح التصريح ٢/ ١٨ ، لعمرو الجنبي في الخزانة ٢/ ٣٨١ .

(١٠٢) نلاحظ أن أصل التفعيلة الأخيرة (مفاعلن) فحذف السبب الخفيف وهو (لن) (ره) ليبقى مفاعي ، فنقل إلى فعولن .

(١٠٣) ورد البيت في التاج مادة (وجد) على النحو التالي :

فوالله لولا بغضكم ما سببتكم ولكنني لم أجِدْ من سبكم بدّاً

(١٠٤) الخصائص لابن جني ٣/ ٢٣٣ .

(١٠٥) وقد ألف في (ظاهرة الحذف في النحو العربي) الأستاذ الدكتور/ طاهر سليمان حمودة ، وقد ضمن فيه جميع مواضع الحذف في النحو العربي ، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٧م .

(١٠٦) دلائل الإعجاز . لعبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر من ص١٤٦ حتى ١٧٢ ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة .

(١٠٧) معجم البلاغة العربية ، للدكتور : بدوي طبانة ص١٥٥ طبعة رابعة ، دار المنار للنشر والتوزيع بجدة .

(١٠٨) تناول عبدالقاهر الجرجاني هذا الموضوع في دلائل الإعجاز من ص٥٧ حتى ص٦٥ وذلك تحت عنوان : (تحقيق القول في البلاغة والفصاحة) .

(١٠٩) شرح ابن عقيل ٢/ ١٦٣ والشاهد فيه رقم ١٦٠ ، وقد نسبه لقيس بن العيزارة ، وانظر أمالي ابن الشجري ١/ ١٦٤ والبيت من الطويل .

(١١٠) الخصائص لابن جني ١/ ٢٨٥ ، ٣/ ١٥٠ -خزانة الأدب للبغدادي ٤/ ١٩٥ ، مغني اللبيب ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٨ وانظر كذلك شرح ابن عقيل ٣/ ٣٨ رقم الشاهد فيه ٩٠ ، وهو منسوب لجميل بن معمر العذري والبيت من الخفيف .

(١١١) سورة مريم آية رقم ٥ .

(١١٢) سورة مريم آية رقم ٢٣ .

(١١٣) سورة البقرة آية رقم ١٨٥ .

(١١٤) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد والدارمي وأبوداود .

(١١٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ١٩ ، ورقم الشاهد ٩٧ وهو من الكامل ، والبيت للنابغة من قصيدته المتجردة ومطلعها :

من آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود

انظر شرح الحدود النحوية للفاكهي ص٢٠٦ ، الخصائص لابن جني ٢/ ٣٦١ ، المفصل للزمخشري ص٤١٠ ، والمقتضب للمبرد ١/ ٢٤٢ ومغني اللبيب لابن هشام ١/ ٣٧٨ ، وشرح التصريح ١/ ٣٦ .

(١١٦) شرح ابن عقيل ١/ ٢٣٧ والبيت من الكامل .

(١١٧) انتهى كلام المحقق .

(١١٨) شرح ابن عقيل ٤/ ٢٩ ، ورقم الشاهد ٣٣٦ والبيت من الرمل ، وانظر كذلك خزانة الأدب

١/ ٢٥٧ ، ٣/ ٦٤٠ ، وفي الإنصاف ٦١٨ ، والكتاب ١/ ٤٥٨ ، والمقتضب للمبرد ٢/ ٧٥ .

(١١٩) شرح ابن عقيل ٤/ ٤٨ رقم الشاهد ٣٣٥ ، وانظر كذلك مغني اللبيب ١١٣ ، ٢٣٤ ، وشذور الذهب ٣٣٧ ، وشرح الأشموني ٤/ ١١ .

(١٢٠) ورد الحديث في شرح ابن عقيل ٤/ ٢٣٦ .

(١٢١) وقد أورد ابن عقيل كلاماً كثيراً في حذف نون الفعل (يكون) عند جزمه ، وذلك أن النون حذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال . . . . . . وهو حذف جائز لا لازم ومذهب سيبويه ومن تابعه أن هذه النون تحذف عند ملاقاة ساكن . . . . وأجاز ذلك يونس . . . . . . (شرح ابن عقيل ٣١٩) .

(١٢٢) المصدر السابق .

(١٢٣) البيت من الطويل .

(١٢٤) سورة الإخلاص آية رقم ١ .

(١٢٥) الخصائص لابن جني ٣/ ١٣٦ .

(١٢٦) المرجع السابق ٣/ ١٣٦ .

(١٢٧) الإشمام هو حذف حركة المتحرك في الوقف فضم الشفتين بلا صوت إشارة إلى الحركة (إتحاف فضلا البشر ص١٣٥ للدمياطي دار الكتب العلمية ط١ سنة ١٤١٩هـ -١٩٩٨م) .

(١٢٨) الخصائص لابن جني ٣/ ١٣٨ ، وانظر كذلك تحليله لتوافق الحركتين عند إسناد المعتل الآخر إلى واو الجماعة ، وكذلك إسناد المعتل الآخر بالياء إلى ياء المخاطبة (٣/ ١٤٠) .

(١٢٩) المقرب لابن عصفور ص٤٦٦ .

(١٣٠) سورة التكاثر آية رقم ٨ .

(١٣١) سورة آل عمران آية رقم ١٨٦ .

(١٣٢) المقرب لابن عصفور ص٤٦٦ .

(١٣٣) المصدر السابق ص٤٦٧ .

(١٣٤) خزانة الأدب ٢/ ٤٧٨ ، ٤/ ٤٧٨ ، وهو من الطويل .

(١٣٥) مغني اللبيب ٣٣١ ، ٢٥٣ وهو الشاهد رقم ٣٤٥ .

(١٣٦) لسان العرب مادة (قنس) ، المقرب لابن عصفور ص٧٤ ، خزانة الأدب ٢/ ٥٨٨ ، ومغني اللبيب ص١٥٥ ، ٦٤٢ وهو الشاهد رقم ٣٤٤ .

(١٣٧) وقد ورد في اللسان :

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

وقال : أراد (اضربن) فحذف النون ، قال ابن العربي : البيت لطرفة ، ويقال : إنه مصنوع عليه ، وأراد اضربن بنون التوكيد الخفيفة ، فحذفها للضرورة ، وهذا من الشاذ ؛ لأن نون التوكيد الخفيفة

لا تحذف إلا إذا لقيها ساكن (لسان العرب مادة (قنس) .

(١٣٨) الخصائص لابن جني ٢/ ٤٩٣ .

(١٣٩) شرح ابن عقيل ٤/ ٢٣٧ وانظر تعليق المحقق حتى ص ٢٤٠ .

(١٤٠) المصدر السابق .

(١٤١) الاسم المنقوص هو اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها .

(١٤٢) الاسم المقصور : هو اسم معرب آخره ياء لازمة مفتوح ما قبلها .

(١٤٣) علم الجمع أي علامة الجمع .

(١٤٤) الخصائص لابن جني ٢/ ٢٩٦ بتصرف .

(١٤٥) شرح بن عقيل ٤/ ٢٣٦ .

(١٤٦) في حديث عن جرير بن عبدالله قال : بايعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . (رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي والدارمي) .

(١٤٧) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٠٤ .

(١٤٨) سورة الواقعة آية رقم ٦٥ .

(١٤٩) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٥٦ .

(١٥٠) إتحاف فضلا البشر ص٥٣٠ وهي من الشاذ المشهور والشاذ المشهور المتمثل في الأربعة المشهورين المضافين إلى العشر الصحاح وهي المروية عن ابن محيص (ت١٢٣هـ) ، واليزيدي (ت٢٠٢هـ) ، والحسن البصري (١١٠هـ) ، والأعمش (ت١٤٨هـ) .

(١٥١) شذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملاوي ص١٦٣ ، وانظر التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش ص٣٤٥ د/ سمير أحمد عبدالجواد ، وانظر تعليق الشيخ محيي الدين عبدالحميد في شرحه لابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/ ٣١٥ وذلك قوله : إنه لا يجوز أن يتجاوز حرفان ساكنان إلا إذا كان الأول منها حرف لين ، والثاني مدغماً في مثله . . وانظر كذلك كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/ ٩٦٣/ محمد علي التهانوني ، مكتبة لبنان ، ط أولى ١٩٩٦ لبنان وقد قال : الجمع بين الساكنين إما صامت مدغم في مثله قبله مصوت نحو (ولا الضالين) بالاتفاق ، وأما الصامتان أو صامت غير مدغم قبل مصوت فجوزه قوم كما في الوقف على الثلاثي الساكن الأوسط كزيد .

(١٥٢) سورة الفاتحة آية رقم٧ .

(١٥٣) شذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملاوي ص١٦٣ .

(١٥٤) الخصائص لابن جني ٣/ ١٢٤ .

(١٥٥) وهو ما نحن بصدده .

(١٥٦) الخصائص لابن جني ٣/ ١٢٤ .
(١٥٧) الخصائص لابن جني ٢/ ٣١٦ .
(١٥٨) المصدر السابق ٢/ ٣١٦ .
(١٥٩) الخصائص لابن جني ٣/ ٢٢٠ .
(١٦٠) المرجع السابق ٣/ ١٢٦ .
(١٦١) شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع ص١٥ للشيخ عبدالفتاح القاضي .
(١٦٢) مرشد الأعزة شرح رسالة حمزة ص ١١ بقلم محمد حافظ برانق -محمد سليمان صالح ، راجعه : الشيخ عبدالفتاح القاضي ط أولى -١٩٦٤م -١٣٨٤هـ مكتبة تاج بطنطا .
(١٦٣) النشر في القراءات العشر لابن الجوزي ١/ ٣٢٩ .
(١٦٤) المرجع السابق ١/ ٣١٧ .
(١٦٥) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص٤ ، الشيخ علي محمد الضباع (بتصرف)
(١٦٦) المصدر السابق بتصرف .
(١٦٧) النشر لابن الجزري ١/ ٣٢٧ .
(١٦٨) المرجع السابق ١/ ٣٢٧ .
(١٦٩) قسم علماء القراءات المد إلى قسمين :

الأول الأصلي : هو الذي لايتوقف على سبب مثل همز أو سكون ، وحكمه واجب المد ، وقدره حركتان . . .

مثل قوله ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ الفاتحة آية رقم ٤ .

الثاني الفرعي : وهو زيادة المد عن المد الأصلي . . . وأما سبب المد فإما لفظي أو معنوي ، أما اللفظي فهمز أو سكون .

أما المد الفرعي فينقسم إلى أربعة أقسام :

أ - المد المنفصل : وهو أن يكون حرف المد في كلمة والهمزة بعده في كلمة أخرى ، وحكمه القصر (مقدار حركتين) أو المد أربع حركات أو خمساً نحو قوله تعالى ﴿ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ البقرة آية رقم ٤ .

ب - المد المتصل : هو أن يكون حرف المد الهمزة في كلمة واحدة ، وحكمه المد بمقدار أربع حركات أو خمس نحو (أسماء -سوء) .

جـ - المد اللازم : وهو أربعة أنواع :

١ - مد كلمي مثقل : عندما يأتي بعد حرف المد حرف مشدد ، وحكمه : لزوم المد ست حركات ، وهو ما نحن بصدده ، نحو قوله تعالى ﴿ الْحَاقَّةُ ① مَا الْحَاقَّةُ ﴾ سورة الحاقة آيه رقم ١ .

٢ - مد كلمي مخفف : أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن في كلمة واحدة ، وهو واجب المد ست

حركات نحو قوله تعالى ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ سورة يونس آية رقم ٩١ .

٣ - مد حرفي مثقل : أن يأتي حرف المد في وسط حرف بعده حرف مشدد ، وهو لازم المد ست حركات ، ولا يكون هذا المد إلا في الحروف التي يبدأ بها السور .

٤ - مد حرفي مخفف : أن يأتي حرف المد في وسط حرف وبعده حرف ساكن ، وهو لازم المد ست حركات ، وهو في الحروف التي يبدأ بها السور .

د - مد البدل : وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد ، وهو جائز المد بمقدار حركتين ، وذلك نحو قوله تعالى[آمنوا] [ينظر إتحاف فضلا البشر للبناء من ص٥٣ حتى ص٥٩ وكذلك النشر ١/ ٣١٤ (بتصرف وإيجاز شديدين)] .

(١٧٠) الإضاءة في بيان أصول القراءة ٢٦ علي محمد الضباع ط ١ / ١٩٢٨م -١٣٥٧هـ .

(١٧١) شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع ص٢٤ تأليف الشيخ عبدالفتاح القاضي ، مكتبة تاج بطنطا ١٩٥٩م .

(١٧٢) النشر لابن الجزري ١/ ٣٥١ .

(١٧٣) سورة النازعات آية رقم ٣٤ .

(١٧٤) سورة عبس آية رقم ٣٣ .

(١٧٥) سورة الفاتحة آية رقم ٧ وقد وردت في أماكن كثيرة .

(١٧٦) ورد هذا اللفظ في أماكن متفرقة منها البقرة (١٦٤) ، والأنعام (٣٨) ، وهود (٦) ، (٥٦) والنحل (٤٩) ، (٦١) .

(١٧٧) ورد في أماكن نحو : الأنفال (٢٢) ، (٥٥) ، الحج (١٨) ، وفاطر (٢٨) .

(١٧٨) سورة النساء آية رقم ١٦ .

(١٧٩) انظر إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٣٧٥ .

(١٨٠) سورة فصلت آية رقم ٢٩ .

(١٨١) وهي قراءة ابن كثير (انظر إتحاف فضلا البشر ص٤٨٩) .

(١٨٢) سورة القصص آية رقم ٣٢ .

(١٨٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢٦٠ .

(١٨٤) سورة يونس آية رقم ٨٩ .

(١٨٥) ويقرأ بحذف النون ويجعله معرباً ، ومن أثبت النون جعلها للتوكيد ، والفعل معها مبني (إعراب القراءات الشواذ) للعكبري ١/ ٦٥٢) .

(١٨٦) شرح ابن عقيل ٢/ ٢٨٣ بتحقيق الشيخ محيي الدين عبدالحميد .

(١٨٧) المرجع السابق ٣/ ٣١٤ .

(١٨٨) السابق ٣/ ٣١٥ .

(١٨٩) فالأصل أنه ولي الفعل المؤكد بالنون الخفيفة ساكن وجب حذف النون لالتقاء الساكنين نحو : اضرب الرجل (شرح ابن عقيل ٣/ ٣١٧) .

(١٩٠) شرح ابن عقيل ٣/ ٣١٥ .

(١٩١) سورة الهمزة آية رقم ٤ .

(١٩٢) إعراب القراءات للعكبري ٢/ ٧٤٢ .

(١٩٣) سورة الأحقاف آية رقم ١٧ .

(١٩٤) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٤٧٦ .

(١٩٥) شرح ابن عقيل ٣/ ٣١٦ ، وسر الصناعة لابن جني ٢/ ٧٢١ .

(١٩٦) سورة القصص آية رقم ٧ .

(١٩٧) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢٥١ .

(١٩٨) المرجع السابق .

(١٩٩) سورة البقرة آية رقم ٢٣٣ .

(٢٠٠) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٢٠١) سورة المؤمنون آية رقم ١١٣ .

(٢٠٢) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ١٦٨ .

(٢٠٣) سورة الحج آية رقم ٣٦ .

(٢٠٤) إعرب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ١٤٠ .

(٢٠٥) المرجع السابق .

(٢٠٦) سورة غافر آية رقم ٣٢ .

(٢٠٧) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٤٢٠ .

(٢٠٨) المرجع السابق .

(٢٠٩) سورة الحجر آية رقم ٥٤ .

(٢١٠) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٧٤٩ .

(٢١١) المبسوط ص٢٦ .

(٢١٢) سورة الأنفال آية رقم ٥٩ .

(٢١٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٦٠٠ .

(٢١٤) سورة الأنعام آية رقم ٨٠ .

(٢١٥) إعراب القراءات للعكبري ١/ ٦٠٠ ، وينظر الكشاف للزمخشري ٢/ ٢٩٥ وهي قراءات ابن محيصن .

(٢١٦) سورة الزمر آية رقم ٦٤ .

(٢١٧) سورة الأحقاف آية رقم ١٧ .

(٢١٨) سورة الصافات آية رقم ١ .

(٢١٩) سورة العاديات آية رقم ٣ .

(٢٢٠) سورة المؤمنون آية رقم ١٠١ .

(٢٢١) الخصائص لابن جني ٢/ ٢٥٠ .

(٢٢٢) إتحاف فضلا البشر ١/ ١٥٨ .

(٢٢٣) الخصائص ٢/ ٣١٨ .

(٢٢٤) انظر النشر ص٣١٣ بتصرف .

(٢٢٥) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص ٢٢ .

(٢٢٦) الإتحاف ١/ ١٥٨ وانظر رأي ابن الجزري الذي لم يختلف كثيراً عن ذلك (النشر ص٣٣٣) .

(٢٢٧) إتحاف ١/ ١٥٨ .

(٢٢٨) سورة التوبة آية رقم ٦٠ .

(٢٢٩) النشر ١/ ٣١٦ .

(٢٣٠) إتحاف فضلا البشر ١/ ١٧٣ .

(٢٣١) الخصائص لابن جني ٢/ ٤٩٦ .

(٢٣٢) شذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملاوي ص ١٦٣ .

(٢٣٣) الخصائص ٣/ ٢٢٠ .

(٢٣٤) شذا العرف في فن الصرف ص١٦٣ وقد أشار ابن جني إلى ذلك في الخصائص ٢/ ٣٣١ .

(٢٣٥) شذا العرف ص١٦٣ .

(٢٣٦) الخصائص ٢/ ٣٢٨ بتصرف .

(٢٣٧) المرجع السابق ٢/ ٣٢٨ بتصرف .

(٢٣٨) السابق ٢/ ٣٢٨ .

(٢٣٩) الخصائص ٢/ ٣٣١ .

(٢٤٠) إتحاف فضلا البشر ص٥٨ .

(٢٤١) النشر ١/ ٣٣٥ .

(٢٤٢) المرجع السابق ١/ ٣٣٥ .

(٢٤٣) التوسط حالة بين المد والقصر .

(٢٤٤) النشر ١/ ٣٣٥، ٣٣٦ .

(٢٤٥) الحدر : مصدر من حدر بالفتح يحدر بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذي هو الهبوط ، لأن الإسراع من لازمه بخلاف الصعود فهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها

بالقصر والتسكين . . . (١/ ٢٠٧) .

(٢٤٦) إتحاف فضلا البشر ٥٨ في النشر مع خلاف في اللفظ ١/ ٣٣٦ .

(٢٤٧) إتحاف فضلا البشر ص٥٩ في النشر ١/ ٣٣٦ .

(٢٤٨) الإضاءة في بيان أصول القراءة تأليف علي محمد الضباع ص ٢٠ ، مراجعة الشيخ محمد خلف الحسيني ، المكتبة الأزهر ط١/ ١٩٩٠م-١٤٢٠هـ .

(٢٤٩) القصر : لغة الحبس ومنه قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) ، واصطلاحاً : إثبات حروف المد واللين واللين فقط من غير زيادة عليها . . (الإضاءة في بيان أصول القراءة ص١٥٥ ، علي محمد الضباع) .

(٢٥٠) الخصائص لابن جني ٣/ ١٤٢ حتى ص١٤٨ .

(٢٥١) المرجع السابق لابن جني ٣/ ١٤٥ والبيت للأخطل من قصيدة له يمدح فيها بشر بن مروان في ديوانه ١٢٣ .

(٢٥٢) السابق ٣/ ١٤٧ وانظر المحتسب ١/ ٤٧ .

(٢٥٣) سر الصناعة ١/ ٦٩ .

(٢٥٤) المرجع السابق ١/ ٧٢ .

(٢٥٥) المحتسب ١/ ٤٦ وسر الصناعة ١/ ٧٢ الخصائص ٣/ ١٤٧ وينظر كذلك إبدال الألف همزة للتخلص من التقاء الساكنين الخصائص ٣/ ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٢٥٦) كلام ابن جني عن المد المحتسب ١/ ٤٦ .

(٢٥٧) إعراب القراءات الشواذ العكبري ١/ ١٠٤ .

(٢٥٨) المرجع السابق ١/ ١٠٤ .

(٢٥٩) المحتسب ١/ ٤٦ .

(٢٦٠) سر الصناعة ١/ ٧٢ .

(٢٦١) المحتسب ١/ ٤٧ وسر الصناعة ١/ ٧٣ والخصائص ٣/ ١٤٨ .

(٢٦٢) الخصائص ٣/ ١٤٥ .

(٢٦٣) المرجع السابق ٣/ ١٤٧ .

(٢٦٤) سورة الرحمن آية رقم ٣٩ .

(٢٦٥) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٢٩ .

(٢٦٦) إتحاف فضلا البشر ص١٠٢ وقد تحدث عن الإمالة وأسبابها وأنواعها وفائدتها حتى ص١٢٥ .

(٢٦٧) سورة البقرة آية رقم ٢ .

(٢٦٨) سورة البقرة آية رقم ٢٨٢ .

(٢٦٩) سورة الحشر آية رقم ١٤ .
(٢٧٠) سورة الدخان آية رقم ٤١ .
(٢٧١) سورة سبأ آية رقم ١٨ .
(٢٧٢) سورة آل عمران آية رقم ١٥٦ .
(٢٧٣) سورة البقرة آية رقم ٥٣ .
(٢٧٤) سورة البقرة آية رقم ١٧٨ .
(٢٧٥) سورة الرحمن آية رقم ٥٤ .
(٢٧٦) سورة ص آية رقم ٤٦ .
(٢٧٧) سورة الحاقة آية رقم ١١ .
(٢٧٨) إتحاف فضلا البشر ص١٢٢ .
(٢٧٩) سورة الأنعام آية رقم ٧٧ .
(٢٨٠) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٦١٢ .
(٢٨١) سورة البقرة آية رقم ١٦٥ .
(٢٨٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٢٣ .
(٢٨٣) قال الشعبي : لله في كل كتاب سر ، وسره في القرآن فواتح السور (منار الهدى ، ص٢٣٦) .
(٢٨٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٠٧ ، ٣٠٨ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/ ١ - عن كتاب التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش ص٣٤٨ ط ١/ ١٤١١هـ ١٩٩١م مطبعة الحسين الإسلامية .
(٢٨٥) سورة آل عمران آية رقم ١ - ٢ .
(٢٨٦) ومذهب سيبويه فتح الميم . . . لئلا يجمع بين كسرة وياء كسرة قبلها ، ففتحت الميم لالتقاء الساكنين كما فعلت بـ (أين) و(كيف) [التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش ص٢٤٨] .
(٢٨٧) إتحاف فضلا البشر بالقراءات الأربعة عشر ١/ ٤٦٧ لأحمد بن محمد البنا الدمياطي تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل - عالم الكتب ط أولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - والنشر ١/ ٤٢٤ والبحر المحيط ٢/ ٣٧٤ .
(٢٨٨) إتحاف فضلا البشر ١/ ٤٦٧ .
(٢٨٩) أشرنا من قبل إلى أن الشاذ غير المشهور هو ما سوى الأربعة المكملين للعشر الصحاح .
(٢٩٠) سورة العنكبوت آية رقم ١ - ٢ .
(٢٩١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢٧٠ وتفصيله في الإتحاف ص٤٣٩ .
(٢٩٢) سورة يس آية رقم ١ .

(٢٩٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٣/ ٣٥٥ .

(٢٩٤) سورة (ص) آية رقم ١ .

(٢٩٥) وهي قراءة الحسن (منار الهدي للأشموني ٣٢٧) .

(٢٩٦) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٣٨٦ .

(٢٩٧) وهي قراءة عيسى بن عمر (منار الهدى ص٣٢٧) .

(٢٩٨) وقد قرئ، بالكسر والتنوين وفيه وجهان :

أحدهما : أنه جعل صاداً اسماً للسورة وجره على القسم .

والثاني : أنه نونه كما تنون أسماء الفعل (إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٨٧) .

(٢٩٩) سورة غافر ، وتسمى حم المؤمن آية رقم ١ .

(٣٠٠) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٤١٦ .

(٣٠١) سورة القلم آية رقم ١ .

(٣٠٢) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٦٠٦ ومن القراء من يدغم النون في الواو ، ومنهم من يظهرها ، ومنهم من يخفيها وقد ذكر في يس .

(٣٠٣) قسم العلماء التنوين إلى أقسام ستة :

* الأول : تنوين تمكين : وهو اللاحق للاسم المعرب على أصالته .

* الثاني : تنوين تنكير : وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ، إشعاراً بأن المراد به غير معين .

* الثالث : تنوين المقابلة : وهو اللاحق لما جمع بألف وتاء مزيدتين .

* الرابع : تنوين العوض : وهو اللاحق للاسم عوضاً من المضاف إليه ، والجمع المتناهي المعتل اللام عوضاً من الحرف ، ومن تنوين العوض ذلك التنوين الذي يلحق الاسم المنقوص إذا وقع مرفوعاً أو مجروراً مجرداً من (ال) ومن الإضافة نحو : قاضٍ وغازٍ .

* الخامس : تنوين الترنم : وهو اللاحق للقوافي المطلقة (التي آخرها حرف مد ، ويسمى حرف الإطلاق) والأعاريض المصرعة .

* السادس : تنوين الغالي : وهو اللاحق للقوافي المقيدة (التي آخرها ساكن ليس حرف مد) والأعاريض المصرعة .

(ينظر شرح الحدود النحوية للفاكهي من ص٢٠٢ حتى ص٢١٣ بإيجاز ، وكذلك التعريفات للجرجاني ٥٩٤) .

(٣٠٤) التعريفات للجرجاني ٩٤ ، والتوقيف على مهمات التعاريف للشيخ عبدالرؤوف المناوي ١/ ٢١١ .

(٣٠٥) شرح الحدود النحوية للفاكهي ص١٩٩ .

(٣٠٦) المفصل للزمخشري ص٢٣٠ .

(٣٠٧) الخصائص لابن جني ٢/ ٢٩٦ .

(٣٠٨) سورة الإخلاص آية رقم ١ .

(٣٠٩) المفصل للزمخشري ص ٤٣٠ .

(٣١٠) سورة ص آية رقم ٤١، ٤٢ .

(٣١١) إتحاف فضلا البشر للدمياطي ص٤٧٧ .

(٣١٢) النشر لابن الجزري ٢/ ٣٦٠ .

(٣١٣) المصدر السابق .

(٣١٤) وذلك قوله تعالى ﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾ (٤١) .

(٣١٥) وذلك قوله تعالى ﴿اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾ آية رقم ٤٢ .

(٣١٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني ص٦ .

(٣١٧) تكون في حروف (قطب جد) إذا وقعت ساكنة .

(٣١٨) منار الهدى للأشموني ص٣٢٩ .

(٣١٩) سر صناعة الإعراب لابن جني ٢/ ٥٢٦ .

(٣٢٠) المرجع السابق ٢/ ٥١٨ .

(٣٢١) السابق ٢/ ٥٢٣ بإيجاز .

(٣٢٢) المفصل للزمخشري ص ٤٣٠ شاهد رقم ٣٥٣ ، والعين للخليل ٢/ ٧٧ .

(٣٢٣) لسان العرب مادة برص ٦/ ٧ صادر .

مصادر البحث ومراجعه

١ - الأزهري ، خالد بن عبدالله الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية .

٢ - الأشموني ، أحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني ، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ، ومعه المقتصد بتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا ، لشيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري ، طبعة أولى ١٩٧٣م-١٩٩٣هـ ، مطبعة الحلبي .

٣ - الأصبهاني ، أبو أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٢٩٥هـ- ٣٩١هـ) المبسوط في القراءات العشر ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت .

٤ - أبو البركات الأنباري ، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (٥١٣هـ-٥٧٧هـ) ، الإنصاف في مسائل الخلاف ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تأليف الشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر .

٥ - البناء ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ) ، إتحاف فضلا البشر في القراءات الأربعة عشر ، وضع حواشيه الشيخ/ أنس مهرة ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، طبعة أولى ١٤١٣هـ-١٩٩٨م .

٦ - بدوي طبانة ، معجم البلاغة العربية ، ط٤ ، دار المنار للنشر والتوزيع ، جدَّة .

٧ - التبريزي ، الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ) ، الكافي في العروض والقوافي ، تحقيق/ الحساني حسن عبدالله ، مؤسسة عالم المعرفة ، بيروت ، لبنان .

٨ - التهانوي ، محمد علي التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،

تقديم وإشراف ومراجعة د .رفيق العجم ، تحقيق د . علي دحروج ، نقل النص الفارسي للعربية د . عبدالله الخالدي ، الترجمة الأجنبية جورج زيناتي ، مكتبة لبنان ، طبعة أولى ١٩٩٦م .
٩ - الجرجاني ، عبدالقاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه د .محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
١٠ - الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (٧٤٠هـ-٨١٦هـ) التعريفات ، تحقيق/ إبراهيم الإبياري ، طبعة أولى دار الكتاب العربي ، بيروت١٤٠٥هـ .
١١ - ابن جني ، أبوالفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) .
- الخصائص ، تحقيق/ محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ١٣٧١هـ١٩٥٢م ، وهي نسخة مصورة عن طبعة الهيئة العامة للكتاب ، مصر .
- سر صناعة الإعراب ، تحقيق/ د . حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، طبعة ثانية ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح بها ، تحقيق/ علي النجدي ناصف ، وعبدالحليم النجار ، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٣٨٦هـ .
١٢ - الحملاي ، الشيخ أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، وهي طبعة مصورة .
١٣ - الخليل ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق/ مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ١٤٠٩هـ .
١٤ - الداني ، أبو عمرو عثمان من سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) ، التيسير في

القراءات السبع ، عني بتصحيحه : أو تويرتزل ، دار الكتب العلمية بيروت ، طبعة أولى (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) وهي نسخة مصورة عن الطبعة الأولى التي أصدرتها جمعية المستشرقين الألمانية باسطانبول ١٩٣٠م .
١٥ - الزَّبيدي ، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزَّبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس في شرح القاموس ، ط أولى ، المطبعة الخيرية بالجمالية ١٣٠٦هـ .
١٦ - الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) المفصل في صنعة الإعراب ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
١٧ - السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .
- الأشباه والنظائر في النحو ، دار الكتب العلمية بيروت ، .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية .
١٨ - ابن الشجري ، هبة الله بن علي ، أمالي ابن الشجري ، طبعة حيدر آباد الركن ١٣٤٩هـ ، طبعة الخانجي تحقيق الدكتور محمود الطناحي .
١٩ - طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في النحو العربي ، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٧م .
٢٠ - عبدالسلام هارون ، معجم شواهد العربية ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
٢١ - عبدالفتاح القاضي ، شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع ، مكتبة تاج ، طنطا ١٩٥٩م .
٢٢ - ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور

الخضرمي الإشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، المقرب ومعه مثل المقرب ، تحقيق/ عادل أحمد عبدالموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت ، طبعة أولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
٢٣ - علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، مراجعة الشيخ/ محمد خلف الحسيني ، طبعة أولى ، المكتبة الأزهرية ، ١٩٢٨م-١٣٥٧هـ .
٢٤ - العكبري ، عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين ، الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ-١٢١٩م) ، إعراب القراءات الشواذ ، دراسة وتحقيق/ محمد السيد عزوز ، عالم الكتب طبعة أولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
٢٥ - ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل (٦٩٨هـ-٧٦٩هـ) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مكتبة دارالتراث بالقاهرة طبعة أولى رقم ٢٠ ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، ومعه كتاب (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد .
٢٦ - الفاكهي ، جمال الدين عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي ، (٨٩٩هـ-٩٧٢هـ) شرح الحدود النحوية ، تحقيق الدكتور/ محمد الطيب الإبراهيم ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
٢٧ - القرطبي ، تفسير القرطبي ، مطبعة دار الشعب ، مصر .
٢٨ - المبرد ، الكامل في اللغة ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
٢٩ - مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، العدد الثاني .
٣٠ - محمد حافظ برانق ، ومحمد سليمان صالح ، مرشد الأعزة شرح رسالة حمزة ، راجعه الشيخ/ عبدالفتاح القاضي ، طبعة أولى ١٩٦٤م-١٣٨٤هـ ،

مكتبة تاج بطنطا .
٣١ - المناوي ، محمد عبدالرؤوف المناوي (٩٥٤هـ - ١٠٣١هـ) ، التوقيف على مهمات التعاريف دار الفكر المعاصر ، طبعة أولى ، تحقيق د/ محمد رضوان الداية .
٣٢ - ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى .
٣٣ - النحاس ، أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ، تحقيق د/ زهير غازي زاهر ، مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ .
٣٤ - ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .